

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية الآداب و اللغات

قسم الآداب واللغة العربية



منهج ابن الأنباري في توجيه الخلافة النحوي بين النص والمقابلة.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص
علوم اللسان

إشراف الدكتور:

صلاح الدين ملاوي

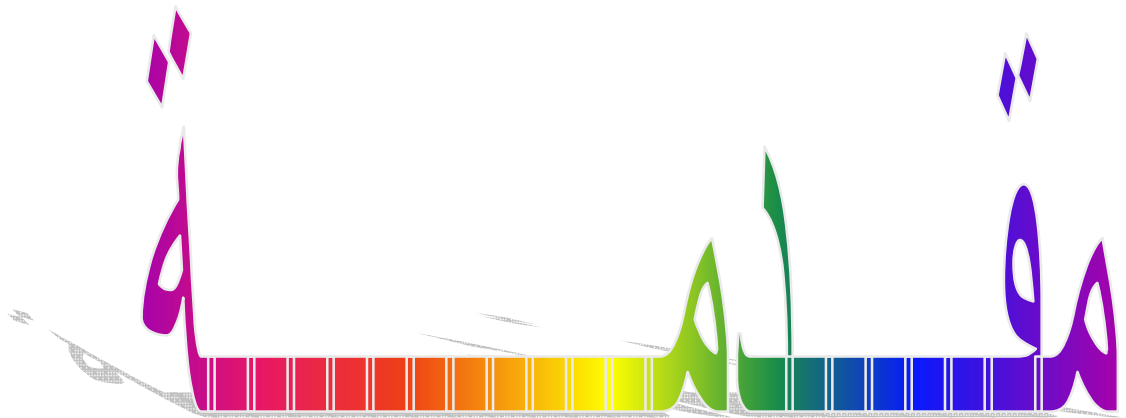
إعداد الطالبة:

نوال جريبيع

السنة الجامعية: 1433/1434 هـ

2012/2013 م





مقدمة

إن الخلاف النحوي موضوع خصب في اللغة العربية ،تتفرع عنده مسائل النحو و تتعدد وجهات النظر، فيتحفز الفكر في التحليل والاستنتاج و التنظير ،و يعد ابن الانباري من الذين برعوا في دراسة المسائل الخلافية ، وذلك من خلال كتبه (الإنصاف في مسائل الخلاف ، أسرار العربية ، البيان في غريب إعراب القرآن) ، و لم يقف منها موقف الناقد، و إنما كانت له توجيهاته و ترجيحاته ،التي سيتكفل البحث بإبرازها،

وشرعية البحث في مسائل الخلاف تعود إلى ما يأتي:

- الخلاف مناط الاجتهاد ،فكثيرة هي القضايا الخلافية التي أظهرت قدرة كبيرة في الجدل و الحجاج بمحاورة النص أو محاكمته محفلا .
- يرتبط الخلاف النحوي بفهم المسائل النحوية و أحكامها و هذا من خلال ما يقدمه كل فريق من أدلة تسهم في إثراء المعرفة النحوية و توجيهها.
- للخلاف النحوي علاقة بمنهج التفكير عند النحاة ، ويعكس أيضا المرجعيات الفكرية والفلسفية والدينية التي انطلق منها النحاة في بناء تصوراتهم وعقدوا عليها مناهجهم .
- للخلاف النحوي علاقة بتفريع القواعد، مما يجعله مسلك من مسالك الترجيح فيسهم في تيسير النحو عند من يروم هذا العمل.

و تتضح أهمية الموضوع في محاولته تتبع الأسس و المقاييس التي اعتمدها ابن الانباري في توجيه الخلاف النحوي ، و ذلك بالاعتماد على التفنيش في النصوص و الشواهد النحوية ، و التعرف على آراء النحاة البصريين و الكوفيين ، و أهم الأصول التي اعتمدها و ساعيا إلى نقل أهم النصوص التي انطلق منها لترجيح القواعد و الإنصاف فيها ، و تحقيقا لذلك ، سم البحث ب (منهج ابن الانباري في توجيه الخلاف النحوي بين النص و القاعدة).

و قد تعاونت جملة من الأسباب على طرقة ،أبرزها:أن البحث في كتب الخلاف النحوي ، له أهمية بالغة ، إذ انه يتبين التفكير النحوي الذي توصل إليه النحاة ، و أيضا حب تتبع علم الخلاف النحوي ، واهم الأسس التي اعتمد النحاة في الترجيح ، و تركزت دراستي على جهود ابن الانباري في هذا المجال باعتباره من النحاة القلائل و الأوائل ففي هذا العلم .

و سعيا منا للوصول إلى أهداف هذه الدراسة حاولنا الإجابة على تساؤلات و إشكاليات ،تمثلت فيما يأتي:

كيف كانت نشأة الخلاف النحوي ؟

وما منهج ابن الانباري في توجيه الخلاف ، و ذلك بالالتكاء على النص و الشاهد النحوي؟

و في سبيل الوفاء بمطالب البحث، سيق في هيكل تنظيمي قوامه:مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة.

أما الفصل الأول فمعمود لنشأة الخلاف النحوي و عوامله، حيث تحدثنا فيه عن بدايات الخلاف النحوي و أهم ملامحه المتمثلة في المناظرات و المجالس التي أقامها النحاة ، و تناولنا فيه أيضا أشهر الكتب التي صنف في مسائله .

أما الفصل الثاني فمسوق لبيان الخلاف النحوي بين إقرار الرواية و ضوابط القاعدة حيث تناولنا فيه أهم الأسس التي اعتمد عليها ابن الانباري في توجيه الخلاف النحوي من خلال الرواية و شروطها ، و القاعدة و ضوابطها.

أما الفصل الثالث فمعمول للخلاف النحوي بين ظاهر النص و مقتضيات الصنعة و قد حمل في جوفه أهم الأساليب التي لجأ إليها ابن الانباري عندما يخالف النص القاعدة و المتمثلة في التأويل و الحمل على المعنى و التقدير .

و اقتضت منا طبيعة الدراسة منهجين: المنهج الوصفي و المنهج التحليلي ،الذان اعتمدنهما في تبيان الأسس التي استند عليها ابن الانباري في الترجيح بين آراء النحاة و توجيهها من خلال النصوص و الشواهد النحوية .

و من أهم المصادر و لمراجع التي عدنا إليها بعد كتب ابن الانباري ، فنذكر :مدرسة البصرة لعبد الرحمن السيد ، مدرسة الكوفة لمهدي المخزومي ،كتب السيوطي (الاقتراح الأشباه و النظائر ،الأصول)، ابن الانباري و جهوده في النحو لجميل علوش ، لغة الشعر لحماسة عبد الطيف ، أصول النحو ،دراسة في فكر الانباري لسالم صالحبالإضافة العدة كتب أخرى.

و لعل أهم الصعوبات التي اعترضت طريقنا، قلة المراجع في المنهج الكوفي ، مما حجب علينا خصائصه.

و في الختام أشكر الله العلى القدير ، واحمده على ما يسر لي من أمر الدراسة ، كما أشكر الأستاذ الفاضل الدكتور/صلاح الدين ملاوي المشرف على هذا البحث الذي أولاه من عنايته و اهتمامه و متابعتة ، ما جعله يظهر في هذه الصورة ، كما أشكر الأستاذ الدكتور/الأمين ملاوي ،الذي أرشدني إلى مصادر البحث و مراجعه ، فجزاهم الله خير الجزاء .

الفصل الأول

أولاً:نشأة الخلاف النحوي و أسبابه

من المعروف أن من أسباب نشأة علم النحو ظهور اللحن في القرآن الكريم واللغة العربية ,فالروايات التاريخية تجمع على أن العرب أحسوا في منتصف القرن الأول الهجري خطراً يهدد لغتهم وقرآنهم , بسبب ما فشا من اللحن على ألسنة الموالى والأعاجم الذين دخلوا الإسلام بعد الفتوح الإسلامية الكثيرة وخاصة عند قراءتهم للقرآن ,وقد تعدهم ذلك اللحن فسرى إلى الذراري الناشئة من أبناء العرب ,بمخالطتهم الأعاجم من الخدم والحشم ,المجلوبين إلى قصور وأشرف العرب , بما استرعى انتباه الخاصة من الحكام وأهل العلم والرأي من العرب ¹, وكل هذا "حمل القوم على الاجتهاد على العربية ,وتيسير تعلمها للأعاجم, فشرعوا يتعلمون في الأعراب وقواعده,حتى تم لهم مع الزمن هذا الفن, والذي تجمع عليه المصادر, أن النحو نشأ بالبصرة, و بها نما ,واتسع ,وتكامل,وتفلسف"².

وتشير معظم المصادر إن أول من وضع كلاماً في النحو ,أبو الأسود الدؤلي³, بأمر من الخليفة علي بن طالب رضي الله عنه - فأبو الأسود الدؤلي"أول من أسس العربية ونهج سبيلها ,ووضع قياسها ,وذلك حين اضطرب كلام العرب"⁴. ثم انتشر هذا العلم على يدمجوة من العلماء,أمثال:يحيى بن يعمر,وعنبسة الفيل , وميمون الأقرن,وعيسى بن عمرو بن العلاء ,والرؤاسي ,والفراء⁵, وغيرهم .

¹ ينظر:مصطفى السقا،"نشأة الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين"، مجلة اللغة العربية،مطبعة التحرير،1958 ، 94/10 ،

² سعيد الافغاني،في اصول النحو،مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية،1414هـ -1994م،ص160

³ ينظر ترجمته:جلال الدين عبد الرحمن ،بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ،تح: محمد ابي الفضل ابراهيم ،دار الفكر ،ط2 ، 1399هـ -1979م،2/23،22

⁴ ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ،طبقات النحويين و اللغويين، تح:محمد ابي الفضل ابراهيم،دار المعارف ،مصر ،ط2، ص21

⁵ ينظر :تمام حسان، الاصول ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب،دار عالم الكتب ،القاهرة ،1420هـ - 2000م،ص32

غير أن النحاة الأوائل اختلفوا في بعض المسائل، وهذا ما أسس ما يسمى بالخلاف النحوي، وخاصة بين نحاة البصرة والكوفة.

والحديث عن الخلاف يجر إلى الحديث عن مدرستي البصرة، والكوفة بالضرورة ذلك أنهما يمثلان أهم مصادر النحو، فالخلاف هو ما نشأ بين علماء البصرة والكوفة من تباين في تحليل الظواهر اللغوية، ومن تمايز في استنباط الأحكام النحوية واختلاف في فهم الأصول، واستخدامها، وتقعيد القواعد وتخريجها إلى غير ذلك، مما يمت إلى النحو واللغة، فقد كان لكل منهما فهمه الخاص للأصول، وموقفه المتميز منهما، فقد استخدم كل منهما السماع والقياس، وتمسك بهما، ولكن اختلاف فهم كل منهما لهذين الأصلين الكبيرين، جعلهما يقفان أحيانا على طرفي نقيض في تفسير النحو وتقعيده فما تجد لطرف رأيا، حتى تجد للطرف الآخر ما يباينه ويناقضه¹.

إن الحديث عن الخلاف هو حديث عن النحو برمته، إذ يرتبط الخلاف بالموضوعات النحوية جميعا - تقريبا - فلا تكاد تطالع موضوعا نحويا دون أن تجد اختلاف النحويين في تفسير ظواهره، أو تحليله، أو بيان عامله، أو نحو ذلك، كما أن طبيعة النحو العربي تساعد على نمو الخلاف، إذ إنه علم اجتهادي، فللنحوي فيه أن يرتجل فيه عن المذاهب ما يدعو إلى القياس ما لم يخالف نصا².

وهذه الطبيعة الاجتهادية، قادت النحويين إلى التفكير في تحليل الظواهر اللغوية، فهم لم يكتفوا بوصف ما لم يلاحظونه، بل مضوا يعللونه بتعليلات خرجت بهم في غير موضع عن روح اللغة، وفهم أساليبها، وتطورها، ثم ذهب النحويون أيضا إلى البحث

¹ ينظر غلوش جميل، ابن الانباري، ابن الانباري و جهوده في النحو، (دكتوراه)، معهد الاداب الشرقية، جامعة القديس يوسف، بيروت، 1977، ص 212-212

² ينظر السيوطي، الاقتراح في اصول النحو، دائرة المعارف، ط 1، 1315هـ، ص 35

عن أصول بعض المسائل , وكان يثار بينهم الجدل وتقام بينهم المناظرات , ولعلها – أي المناظرات – الابتداء الحقيقي للخلاف¹ .

وقبل الخوض في بدايات الخلاف , سنمر على محطة بيئة الخلاف , أي إشارة إلى مدرسة البصرة والكوفة , ومصادر البحث لديهما .

1_البصرة : امتازت مدرسة البصرة , بالاعتماد على الشواهد الموثوق بها , الكثيرة الدوران على السنة العرب , واختارت لقواعدها لغات القبائل الصحيحة , الخالصة , البعيدة عن الأعاجم , وتجنبوا كل ما هو شاذ وقليل , وقد اعتمد البصريون على جملة من المصادر هي :

1_1القران الكريم : يعتبر القران الكريم أهم مصدر اعتمد عليه النحاة في تقعيدهم , "هو اصدق مرجع , واصح مصدر يرجع النحاة إليه في تقنين القوانين , واستخراج الأصول , لان العربية لم تشهد كتابا أحيط بالعناية , واكتنف بالرعاية منذ زمن مبكر , فحفظ على تراكيبه , وأحصيت كلماته وحروفه , وكيفية ترتيله بلهجاته , مع إتقان متناه في التلقين , ودقة بالغة في لأخذ والأداء"².

والى جلب القر آن قراءاته التي كانت محل جدل بين النحاة.

2_1الشعر الجاهلي والإسلامي : يعتبر الشعر الجاهلي أهم مصدر بعد القران الكريم , اعتمد عليه البصريون كثيرا لتقعيدهم , "وقد تجاوزه إلى الشعر الإسلامي , فكان لهم من شعر الفرزدق وجريير والعجاج ورؤبة , وأبي النجم , مادة اعتمدها في نحوهم , ولا نعدم أن نجدهم استشهدوا بشعر بشار بن برد"³.

¹ ينظر: منصور صالح محمد علي الوليدي ،الخلاف النحوي في المنصوبات ،عالم الكتب الحديث ،عمان، الاردن ،1، 2006، ص9

² مهدي المخزومي ، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو دار الرائد ، بيروت ، ط3 ، 1406هـ-1986م ، ص51

³ إبراهيم السامرائي ، المدارس النحوية اسطورة وواقع ، دار الفكر ، عمان ، ط1 ، 1987م ، ص20-21

1_3 الفصحاء من العرب : من المعروف أن النحاة قاموا بتحديد الإطار المكاني للاحتجاج وذلك من القبائل التي لم تتأثر بلغات الأعاجم ولم تختلط بهم , وهم قيس وتميم وأسد , وهذيل , وبعض كنانة , وبعض الطائيين¹ .

1_4 الأمثال : لقد اعتمدت البصرة على الأمثال وهي " ما جرى مجراها من عبارات قصيرة حفظها الاستعمال , وشاعت على الألسنة , قول العرب : رجع بخفي حنين , ثمرة خير من جرادة , إلى غير ذلك مما يطمأن إلى صحته وصحة الاستشهاد به"².

1_5 الحديث : الدارس لكتب الأولين , لا يلحظ استشهادهم في الحديث النبوي الشريف , كالخليل بن المصادر التي اعتمد عليها البصريون في نحوهم , فقد كانوا أكثر حرصا وتشددا في الأخذ احمد , وسيبويه وغيرهم من النحاة.

تلكم أهم عن العرب , فلم تقم قواعدهم على الرواية العابرة , أو البيت النادر أو القول النابية , إنهم أرادوا أن يضعوا أسس علم , وأرادوا لهذه الأسس أن تكون قوية , فلا بد في شواهدنا من أن تكون متواترة وهذا ما جعل الكثير من النحاة يميلون إلى النحو البصري , فهذا السيوطي يقول : " اتفقوا على أن البصريين اصح قياسا , لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع , ولا يقيسون على الشاذ , والكوفيون أوسع رواية"³.

2_ الكوفة : نشأة مدرسة الكوفة النحوية بعد مدرسة البصرة النحوية , وقد كانت تهتم بالأعمال القرآنية ثم أخذت تستقل شيئا فشيئا , حتى أصبح موضوع دراستها , الكلام

¹ ينظر .السيوطي , المزهر في علوم اللغة وأنواعها تح : محمد ابي الفضل دار التراث , ط3 , 211/1

² مدرسة الكوفة , ص52

³ عبد الرحمن السيد , مدرسة البصرة نشأتها وتطورها , دار العلوم , القاهرة , ط1 , 1968 , ص146

العربي، سواء أكان قرآنا أم غير قرآن، و سواء أكان شعرا أم نثرا، وكانت الكوفة مركز الفقه بابي جعفر الرؤاسي الذي اخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر الثقفي¹ .

ونجد نحاة الكوفة قد قبلوا كل ما جاء عن العرب ، واعتدوا به ، وجعلوه أصلا من أصولهم الذي يرجعون إليها ، و يقيسون عليها ويكثر سماعهم ، وقبولهم الروايات الشاذة² ومن جملة المصادر التي اعتمدوا عليها ما يأتي :

2_1 النحو البصري : وقف أئمة الكوفة على النحو البصري ، حيث تلقوا النحو عن عيسى بن عمر والخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب ، وأيضا الكسائي درس الكتاب على الأخفش والفراء أيضا³.

2_2 لغات استبدها البصريون : وهي لهجات عرب الأرياف ، الذين وثقوا بهم ، كأعراب سواد الكوفة ، من تميم وأسد ، وأعراب سواد بغداد من أعراب الحطمية الذين غلط البصريون لغتهم⁴ .

2_3 الشعر العربي : اعتمد الكوفيون على الشعر العربي الجاهلي والإسلامي في احتجاجهم ، وبنوا كثيرا من أصولهم عليه ، وقد بينت كتب الخلاف ذلك .

2_4 القراءات : من مصادر النحو الكوفي ، وقد اعتد الكوفيون بما يصل إليهم من قراءات ، سواء أكانت من القراءات مصدر هام القراءات السبع أم من غيرها⁵ ، فمنها خرج

¹ ينظر : مدرسة الكوفة، ص 65-67

² ينظر مدرسة البصرة ص 145-146

³ ينظر مدرسة الكوفة ص 330

⁴ نفسه، ص 331

⁵ ينظر ، المرجع نفسه، ص 348

ثلاثة من القراء السبعة وهم عاصم وحزمة و الكسائي¹ وعرف عن حمزة بن حبيب أنه " كان ثقة كبيراً , حجة رصيا , قيما بكتاب الله , مجوداً , عارفاً بالفرائض والعربية "².

2_5 الحديث : كانت الكوفة كسابقتها , فقد فاتها ما فات البصريين , من العناية بالأحاديث , فلم يدعموا دراستهم بما يصححونه منها , فأئمتهم - كما سمعنا من رواية السيوطي - لم يقبلوا الاستشهاد بها , ذهاباً إلى أن الأحاديث إنما رويت بالمعنى³.

أ_كلام في بدايات الخلاف :

تعددت الروايات حول البذور الأولى للخلاف , غير أن الإجماع كان في أن الخلاف برز مع ظهور مدرسة الكوفة , التي أخذت تشارك البصرة في الأخذ بأسباب هذا العلم , وكان على رأس النشاط النحوي في البصرة الخليل بن أحمد الفراهيدي , وفي الكوفة , أبو جعفر الرؤاسي , وقد نشط الخلاف بين النحاة , على مستوى فردي , لا على مستوى منهجي , مدرسي إذ لم تكن تكاملت بعض مناهج المدرستين , في عهد الطبقة الثالثة البصرية , الأولى الكوفية , وفيما بعدها هاتين الطبقتين أخذت المناهج تتحدد , والخلاف بينهما يأخذ طابعاً بلدياً , فيقال : بصري وكوفي , والخلاف على مستوى فردي في عهد الطبقة الثالثة البصرية , والأولى كوفية , يدل عليه مخالفة الكسائي للرؤاسي أستاذه ,

¹ ينظر عبد الراجحي , دروس في المذاهب النحوية , دار النهضة العربية , بيروت , 1980, ص 89

² ابن الجزري , النشر في القراءات العشر , دار الكتب العلمية , بيروت , 166/1

³ ينظر مدرسة الكوفة , ص 347

عندما جادله الفراء في بغداد حول مسائل نحوية نقض فيها الكسائي أقوال الرؤاسي التي يرويها الفراء¹.

أما أول خلاف نحوي ظهر منسوب لإحدى المدرستين , هو ما أورده سيبويه في كتابه من حكاية أقوال أبي جعفر الرؤاسي عندما يقول في كتابه : قال الكوفي , ويبدو أن مصاحبة الرؤاسي للخليل في القراءة على عيسى بن عمر جعلت بينهما نوعا من الأئس والمودة , سمح للخليل أن يطلب من الرؤاسي كتابه , فقراه وروى بعض أقواله لتلميذه سيبويه غير أن الخلاف بين المدرستين في كتاب سيبويه , لم يكن أكثر من مذاكرة مع عرض وجهات نظر , وهو لا يزيد على ألوان أخرى من الخلاف رواها سيبويه في كتابه بين البصريين أنفسهم , فكثيرا ما نراه يورد ليونس , والخليل , وهما شيخاه أقوالا يخالفها ويعبر عنها بقوله : ([...] وزعم الخليل [...], [...], وزعم يونس[...])².

ونجد الخلاف في عهد سيبويه و الكسائي , بدأت تظهر مسائله التي تمثل وجهتي نظر المدرستين , وفي هذا السياق , نجد شوقي ضيف , يشير إلى الأخفش على انه الذي فتح أبواب الخلاف : "وفي رأينا انه هو الذي فتح أبواب الخلاف عليه بل هو الذي اعد لتنتشا , فانه كان عالما بلغات العرب , وكان ثاقب الذهن , حاد الذكاء فخالف أستاذه سيبويه في كثير من المسائل , وحمل ذلك عنه الكوفيون "³ و اتخذوا من أرائه قبسا للاهتداء به

¹ ينظر رزق الطويل , الخلاف بين النحويين , دراسة , تحليل , تقويم , المكتبة الفيصلية , مكة المكرمة , ط1 , 1405هـ -

1984, ص25

² ينظر: في اصول النحو , ص146

³ شوقي ضيف , المدارس النحوية , دار المعارف , القاهرة , ط7 , 1992م , ص95

فيما نفذوا إليه من آراء أعدت لقيام المدرسة الكوفية , فقد تابعه الكسائي في كثير من آرائه¹.

لم يأخذ الخلاف النحوي طابع الجد , ولم يلبس ثوب التنافس العنيف إلا في عهد سيبويه و الكسائي , الذين على أيديهما بدأت تتضح مناهج المدرستين . وتتمايز وتأخذ كل منهما طريقا خاصا بها , ولا سيما بعد أن قرب العباسيون الكسائي وتلاميذه وخصوهم بتربية أولادهم فوقفوا بالمرصاد للبصريين الذين سبقوهم في ميدان الدراسة النحوية² .

ب _ عوامل الخلاف النحوي

هناك عدة أمور , وأسباب ساهمت في بروز وظهور الخلاف النحوي وكانت من عدة اتجاهات اجتماعية ,سياسية , بيئية , مذهبية إلى غير ذلك , وسنحاول رصد أهمها في ما يأتي :

البيئة اللغوية : كانت البصرة تضم اكبر القبائل العربية التي بقيت محافظة على نقاء وسلامة لغتها , وكانت لغات هذه القبائل مجالا خصبا للنحاة , يستشهدون بكلامهم , ويحتجون بأشعارهم . ومن هذه القبائل , قيس وتميم , بالإضافة إلى الأسواق التي اشتهرت بها كسوق المريد , وأيضا المساجد التي كانت تعقد فيها حلق العلم ومجالس

¹ صلاح روى , النحو العربي ,نشأته ,مدارسه ,رجالہ ,دار غريب , القاهرة ,2003,ص381

² ينظر :الخلاف بين النحويين ,ص26

الوعظ كمسجد البصرة , ومن أشهر مجالسه , مجلس الحسن البصري¹ , مجلس حماد بن سلمة ومجلس الخليل بن احمد الفراهيدي .

أما الكوفة , فاشتهرت بكثرة القراء , وظهر فيها ثلاثة من القراء السبعة المشهورين وهم حمزة , وعاصم , والكسائي . وفي الكوفة سوق الكناسة , وهي تحاكي مريد البصرة . تلك هي البيئة اللغوية التي نشأ فيها النحو , وظهر فيها الخلاف شيئاً فشيئاً , على يدي سيبيويه والكسائي , بعد اجتماعهما في بغداد , واتضحت معالمه بحق بين المبرد وثلعب , وظهر التعصب لنحاة البلدين بين تلاميذها².

السياسة

منذ أنشئ المصران على عهد عمر بن الخطاب، وهما مؤتلفان، إلى أن كانت الفتنة الكبرى التي أَلَمَت بأمة الإسلام في ضحاه، وكانت معركة الجمل سنة 36هـ، إذ انظم أهل البصرة إلى عائشة وطلحة الزبير، وخرج علي في أهل الكوفة التي اتخذها عاصمة لخلافته , ومن هنا بدا يفرق بين المصريين الاتجاه السياسي , وتحول هذا الخلاف إلى عصبية بلدية , وانتقلت هذه الأخيرة إلى الجانب العلمي³ .

منهج كل من المدينتين في الدراسة والبحث : وهذا عامل آخر هياً الجو للخلاف بين المدينتين , أسلوب البحث العلمي ونمط الدراسة , والبحث الشائع في كليهما , فالكوفة

¹ هو الحسن البصري ابو سعيد ,العابد،الزاهد المتوفى عام 110هـ , ينظر :ابو سعيد الحسن بن عبد الله الصيرافي ,اخبار النحويين البصريين , تح: طه محمد الزيتي , مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده,ط1, مصر , 1374هـ- 1955م ,ص61

² ينظر :فاطمة محمد طاهر حامد ,اسس الترجيح في كتب الخلاف النحوي(دكتوراه) ,جاعة ام القرى ,السعودية 1430,ص17-20

³ ينظر : الخلاف بين النحويين ,ص72

سبقت البصرة في دراسة الحديث والفقه , وقراءات القرآن وفيها وحدها ثلاثة قراء , كما كانت مشغولة بالأدب والرواية , وتناشد الأشعار أما البصرة فتميزت بالجدية في وضع القوانين والضوابط المحكمة للنحو وأعانها على السبق في هذا المجال شيوع الدراسة الفلسفية والمنطقية فيها , فهم يخضعون اللغة لقواعدهم الثابتة التي وضعوها بأنفسهم , وحاولوا إخضاع الفصحاء بل وقراءات القرآن لمنطقهم , ولقواعدهم , ونجد -في مقابل ذلك - الكوفيين يحترمون كل قراءة , ويحتفون بكل مسموع¹, "فأكثر أهل الكوفة أصحاب فقه وحديث , وقراءة وأهل البصرة أصحاب علوم وفلسفات ؛لأنهم أكثر اختلاطا بالأجانب من أهل الكوفة وأكثر حرية في اعتناق المذاهب المختلفة"².

تلكم هي أهم العوامل التي ساهمت من بعيد أو قريب , بطريقة مباشرة , أو غير مباشرة في ظهور الخلاف النحوي .

ثانيا:مظاهر الخلاف النحوي

كانتللخلاف النحوي بين المدرستين,مظاهر كثيرة ومتنوعة ,و سنتناول أهم هذه

المظاهر فيما يأتي:

المناظرات

و هي لقاءات تعقد بين احد أعلام البصرة,و احد أعلام الكوفة,وتتم غالبا بالصدفة و معظم هذه اللقاءات في بغداد عاصمة الخلافة و محط الأنظار وقبله العلماء , والأدباء حيث يجدون حظا من الشهرة و سعة من المال في ظلال الخلفاء, وأصحاب الجاه و

¹ ينظر: المرجع السابق ,ص78

² مدرسة الكوفة ,ص66

السلطان و كانت هذه المناظرات تتم بإشراف الخليفة أو احد كبار المسؤولين في الدولة¹، و من أمثلتها :

مناظرة الكسائي وسيبويه : وتتمثل المسألة الزنبورية الشهيرة² "[...] قال : فحضر الكسائي , فاقبل على سيبويه فقال : تسألني أو أسالك ؟ قال , لا بل سألني أنت , فاقبل عليه الكسائي, فقال :كيف تقول :كنت أظن أن العقرب اشد لسعة من الزنبور , فإذا هو هي أو فإذا هو إياها ؟ فقال سيبويه : فإذا هو هي, ولا يجوز النصب , فقال له الكسائي :لحنت [...] "

مناظرة الكسائي والأصمعي³ : روى عن أبي العباس ثعلب انه قال : كان الكسائي يوما بحضرة الرشيد , وكان ملازمين له , يقيمان بإقامته , ويظنعان بطعنه , فانشد الكسائي :

إني خروا عامر سوى بفعلهم أم كيف يجرونني السوءى من الحسن

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به رثمان انف إذا ما ضن بالبن

فقال الأصمعي : إنما هو رثمان الأنف , بالنصب , فقال له الكسائي : اسكت ما أنت

وهذا يجوز رثمان انف , رثمان انفي , رثمان انفي , بالرفع , والنصب , والجر .

بالإضافة إلى عدة مناظرات أخرى , جرت بين عدد من النحاة نذكر منها :

¹ الخلاف بين النحويين , ص 90

² أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي , امالي الزجاجا , تح: عبد السلام هارون دار الجيل , بيروت , ط2 1407هـ - 1987م , ص 240

³ هبة الله ابن علي بن محمد بن حمزة العلوي , امالي ابن الشجري , تح: محمود محمد الطناحي , مكتبة الخانجي , القاهرة , 54/1

-مناظرة الكسائي واليزيدي¹.

-مناظرة بين المازني ونحاة الكوفة² وبين المبرد وثلعب في مجلس محمد بن عبد الله بن

ظاهر حول قول امرؤ القيس³.

المجالس

وهذا مظهر آخر برزت على واجهته معالم الخلاف النحوي , غير أن الجدل النحوي في المجالس أهدأ , وأحكم , وأقرب إلى الحق , وأدنى إلى الصواب , نظرا لبعدها عن الإثارة التي تتوافر في مجال المناظرة , كما إنها بعيدة عن الهوى الذي يكثر في المناظرات التي يحضرها الخليفة , أو شخص مسئول في الدولة مرموق المكانة فيها والمجالس نتج عنها ثروة لغوية ونحوية في عصر الخلاف بما أثير فيها من مسائل بحثت من وجهات نظر مختلفة , وقد كتب في المجالس النحوية مؤلفات سجلت فيها وقائعها ومن هذه المؤلفات (مجالس ثعلب , مجالس أبي مسلم , وفي كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي , الفن السابع فن المناظرات والمجالس)⁴, واهم هذه المجالس ما يأتي :

مجلس ضم ثعلب والزجاج , في مجلس ثعلب , وكان الحديث يدور حول المبرد وكتابه المقتضب , ثم تطرق لسيبويه عن طريق أبي موسى الحامض ثم دفاع المازني عنهم جميعا⁵.

¹ ينظر :السيوطي ,الشباه والنظائر والنحو ,دار الكتب العلمية ,بيروت ,ص89

² ينظر طبقات النحويين واللغويين ,54/1

³ ينظر : المرجع نفسه ,ص160

⁴ ينظر :الخلاف بين النحويين ,ص94

⁵ ينظر المرجع نفسه ,ص157

مجالسة الرياشي وثعلب¹: قال ياقوت : " قال أبو العباس ثعلب , كنت أسير إلى

الرياشي , لأسمع منه وكان نقي العلم , فقال لي يوما , وقد قرئ عليه :

ماتتقم الحرب العوان منى * بازل عامين حديث سني

لمثل هذا ولدتني أُمي

كيف تقول ,بازل أو بازل أو بازل , الرفع على الاستئناف والخفض على الإتياع ,
والنصب على الحال فاستحى وامسك .

نظرة تقويمية لهذه المجالس والمناظرات

علق ابن الشجري على مناظرة الكسائي وسيبويه , فقال ' إن الكسائي إنما قصد
سؤالا عما علم انه لا وجه له في العربية اتفق هو والفراء عن ذلك , ليخالفه سيبويه ,
فيكون الرجوع للسمع فيقطع المجلس عن النظر والقياس² .

علق الزجاجي على مناظرة اليزيدي والكسائي في مجلس الرشيد , فقال :المسألة مبنية
على الفساد والمغالطة , فأما جواب الكسائي , فغير مرضي عند احد , وجواب اليزيدي
غير جائز عندنا³ .

ونجد أيضا سعيد الأفغاني يقول : " في أكثر هذه الأخبار مجال لمن شك فيها أو
توقف , فما فاز فيه الكسائي على خصمه عرفناه من رواية أنصاره الكوفيين , فراوي خبر
الأصمعي والكسائي : الفراء تلميذ الكسائي وراوي خبر اليزيدي والكسائي:اليزيدي نفسه ,و
لم نسمع اعتبارها واقعة كما رووها لنا,جاعلين عدم انقض البصريين لهذه الروايات-فيما
علمنا-إقرار منهم بمضمونها,و يلاحظ بعد ذلك الأمرين الآتيين :

¹ الحموي ,معجم الأدباء

² ينظر :امالي ابن الشجري ,206/1

³ ينظر : امالي الزجاجي ,ص40

1_ لا يحتاج القارئ إلى كثير رواية حتى يطمئن الآن الحق في كل هذه المناظرات كان بجانب البصريين :الأصمعي،سيبويه،اليزيدي،و المبرد، وان حجج الكوفيين في هذه المسائل واهية¹.

2_ لم تكن هذه المجالس عادلة ،فميل السلطان إلى احد الخصمين،وتقريبه له و مكانته عنده،كل ذاك قوى نفسه ،فاستطال على خصمه بدالته،و لسانه و جاهه في القصر، و عند الشهود، و تحديث هذه المجالس بغلبته².

وتختلف نظرة رزق الطيل عن سابقه ، فهي عنده ، تحمل لمسات من الأهواء أو الاعتزاز بالسلطان ، أو التعصب للبلد ، لكنها تحمل مظهر للخلاف بين البصريين ، والكوفيين ،وان هذا المظهر ، كان شأنه واعتباره في ذلك العصر ، وعن طريق هذه المناظرات ، وضحت اتجاهات المدرستين ، وتبين مذهبهما وإما المجالس فلبعدها عن مجالس السلطان كانت ابعد عن التعصب والاستسلام للهوى³.

ثالثا:كتب الخلاف النحوي

ظهرت في تاريخ النحو العربي ،كتب عرضت الخلاف بين النحويين سواء أكان ذلك بين البلدين (البصرة والكوفة)،أو بصورته العامة بين النحويين جميعا ، وكثير من هذه الكتب مفقود ، أو غير مطبوع ،ومن هذه الكتب :

1-المذهب في النحو لأبي علي احمد بن جعفر الدينوري⁴.

2-اختلاف النحويين لأحمد بن يحيى ثعلب⁵.

¹ ينظر : في اصول النحو ،ص194

² ينظر :المرجع نفسه ،ص195

³ ينظر: الخلاف بين النحويين ،ص96

⁴ ينظر ترجمته: السيوطي ، بغية الوعاة ،301/1

⁵ ينظر ترجمته :ابو البركات محمد الاتباري نزهة الالباء في طبقات الادباء ،تح: ابراهيم السامرائي ،مكتبة المنار

الاردين ،ط3. 1405هـ -1985م ،ص173

3-المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون لأبي الحسن ابن
كيسان¹.

4-المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين لأبي جعفر النحاس².

5-الرد على ثعلب في اختلاف النحويين لأبي محمد بن درستويه³.

6-الاختلاف لعبد الله الأزدي⁴.

7-الخلاف بين النحويين , لأبي الحسن علي بن عيسى المامني⁵.

8-الانتصار لثعلب , لأحمد بن فارس⁶.

أما الكتب المطبوعة ، فمنها :

_الإنصاف في مسائل الخلاف،بين البصريين و الكوفيين ،لأبي البركات الانباري⁷،فهو
كتاب مهم ،لا يستغني عنه باحث في محاولة الوصول إلى تصور للجدل النحوي،عند كلا
الفريقين(البصرة و الكوفة)،و هذا الكتاب جمع أهم المسائل التي اختلفت عليها

¹ ينظر ترجمته :المرجع السابق ,ص178

² ينظر ترجمته :طبقات النحويين ,ص220

³ ينظر ترجمته :المرجع نفسه ,ص16

⁴ ينظر ترجمته :المرجع نفسه ,ص17

⁵ ينظر ترجمته : جمال الدين بن الحسن يوسف القفطي ,أنباه الرواة على أنباه النحاة ,تح : محمد أبي الفضل إبراهيم
دار الفكر ,القاهرة ,مؤسسة الكتب الثقافية ,بيروت ,ط1,1406هـ -1986م ,2/294

⁶ ينظر ترجمته : مصطفى الرومي الحنفي ,كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون , دار الفكر , 1302هـ-1982م
1,133/

⁷ أبو البركات محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الانباري الملقب بالكمال النحوي , من علماء اللغة والادب , ولد سنة
513هـ , ودرس اللغة في المدرسة النظامية ببغداد , وتلمذ فيها على الشجري , وتفقه على المذهب الشافعي ,من
مؤلفاته :هداية الذاهب في معرفة المذاهب ,بداية النهاية ,الداعي الى الاسلام ,البيان في اعراب غريب القرآن
,الانصاف في مسائل الخلاف ,اسرار العربية ,لمع الادلة ,نزهة الالباء , توفي عام 577هـ ,ينظر :أنباه الرواة
,ص169-170, وينظر أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب , الوفيات ,تح:عادل نويهق ,دار الآفاق
الجديدة ,ط4, 1403هـ-1983م ,ص290

المدرستين، فكانت عدتها،مائة و إحدى و عشرين مسألة،رتبها صاحبه،متأثرا بمسائل
الخلاف بين الفقهاء¹.

وله كتاب أسرار العربية، ويحمل بين طياته،مسائل خلافية أيضا.

_التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين،لأبي البقاء العكبري² (ت 606)،و هذا
الكتاب يشمل خمسا و ثمانين مسألة.

_ائتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة و البصرة لعبد اللطيف الشرجي الزبيدي³
(ت 802 هـ) ،و عدد المسائل في هذا الكتاب مائتان و ثلاث وعشرون مسألة.

إن الخلاف سمة من سمات العقل الإنساني، و قد مس عدة علوم غير النحو ،فالنحو
كان مشابها للفقهاء في الخلاف،و قد ساهمت عدة عوامل في ظهوره ، و كثيرة هي
الأسباب التي دفعت بالفكر النحوي إليه. ولا يعني الخلاف السلب دائما،فقد أدى إلى
إثراء خزينة العلوم العربية النحوية ،وولد روح الاجتهاد لدى النحاة فراحوا يؤلفون فيه.

¹ ينظر: عبيد الراجحي ,دروس في المذاهب النحوية ,دار النهضة العربية ,بيروت ,1980م, ص110

² ينظر ترجمته:مقدمة الكتاب

³ ينظر ترجمته: مقدمة الكتاب

الفصل الثاني

توطئة

من الطبيعي أن يسبق محاولات التقييد استقراء اللغة , ومعرفة أحوال كلام العرب لإنتاج قاعدة , وما دامت القاعدة نتيجة من نتائج الاستقراء , فمن الضروري إيراد بعض الشواهد والأمثلة التي جرى عليها الاستقراء لتكون سنداً للقواعد وإيضاحاً لها ويحسن أن تكون هذه الشواهد والأمثلة كثيرة إلى حد ما¹ ؛ ذلك أن "مادة الاحتجاج هي الشاهد على صحة نتائج تحليل عينة الاحتجاج[...]" فالهدف من الشاهد النحوي في العربية , الاستشهاد به على صحة القاعدة النحوية².

والشاهد في الاصطلاح النحوي : ما يدل على قاعدة نحوية , كآية من القرآن الكريم أو قول من أقوال العرب الموثوق بعربيتهم , فيراد به إثبات صحة قاعدة نحوية أو استعمال كلمة أو تركيب , بدليل نقل صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة³. وقد اعتمد النحاة في استقراء المادة اللغوية على مصدرين أساسيين هما السماع والرواية .**السماع :** هو الأصل الأول من أصول النحو , ويمثل الأساس الذي اعتمد عليه النحاة الأوائل في الاستدلال والاحتجاج , ووضع قواعد النحو العربي , واصطلح عليه ابن الانباري بالنقل وعرفه بأنه : "الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة"⁴.

¹ - ينظر: تمام حسان, اللغة بين المعيارية والوصفية, ص 158-159

² حسن خميس الملح , التفكير العلمي في النحو العربي, الاستقراء, التحليل, التفسير, دار الشروق, عمان, الأردن, ط 2002, ص 76

³ في أصول النحو , ص 6

⁴ ابن الانباري , لمع الأدلة في أصول النحو , تح: سعيد الأفغاني, دار الفكر, ص 81

وعرفه السيوطي بقوله: "ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته , فشمّل كلام الله تعالى , وهو القرآن وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم , وكلام العرب قبل بعثته , وفي زمنه , وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا عن مسلم أو كافر"¹.

فمن خلال تعريف ابن الانباري , يتبين لنا أن الكلام العربي مقيد بشروط , وهي الفصاحة , وصحة النقل , والاطراد .

كما يتضح لنا من تعريف السيوطي , أن مصادر الاحتجاج ثلاثة , يتصدرها القرآن الكريم , الذي قام النحو لخدمته , ويليه الحديث النبوي الشريف , رغم أن ذلك كان نظريا فقط , فالدارس لكتب الأولين يلحظ قلة استشهادهم به , إلا في حالات نادرة , لاعتباره دليل استئناس فقط , أما كلام العرب , فقد حدد له النحاة فترة سميت بفترة الاحتجاج*.

الرواية : وهي الطريق الثاني الذي اتخذه النحاة واللغويون , سبيلا لاستقراء المادة اللغوية , واستقصائها , وكانت الرواية حتى أواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري مقصورة على رواية الشعر وحده , ثم تطورت وأصبحت تضم إلى جوار الشعر مرويات غيره , وتجاوزت حدود النقل².

وبعد رسم النحاة لحدود المادة المحتج بها وتوصلهم إلى أحكام اخضعوا اللغة إليها وقفوا أمام شيء من العربية لا يتوافق مع قواعدهم , " فقد تعلقّت الإباحة وعدمها بقواعد معيارية تفرض نفسها على الاستعمال وعلى المسموع , وكان توصل النحاة إلى هذه القواعد نتيجة نشاط استقرائي , تحليلي سواء في مفرداتها وتراكيبها , ولكنهم بعد وصولهم إلى ما ارتضوه من قواعد جعلوا هذه القواعد أحكاما , فكانت في نظرهم أولى بالاعتبار

¹ الاقتراح ، ص 36

* هي فترة حددها النحاة لزمان الاحتجاج و مكانه، فالزمان: حتى نهاية منتصف القرن الهجري (اهل الامصار)، و حتى نهاية القرن الرابع الهجري (اهل البادية)، و المكان حصر في بعض القبائل، كاسد و تميم بعض كنانة و بعض الطائيين، ينظر: خالد سعد شعبان، اصول النحو عند ابن مالك، مكتبة الاداب، القاهرة ، ط 2006، 1م، ص 111

² ينظر: علي ابو المكارم، اصول التفكير النحوي، ص 41

مما خالفها من المسموع , ومن ثم اعملوا فيما خالف قواعدهم من النصوص حيل التخريج , والتأويل والتعليل , فإذا لم يتأت لهم ذلك , قالوا في المسموع , يحفظ ولا يقاس عليه"¹.

مصادر النقل عند ابن الانباري، و مواقفه منها:

حدد ابن الانباري مصادر النقل وذلك عند تقسيمه المنقول إلى متواتر وآحاد ثم قال عن الكلام المتواتر الذي هو دليل قطع من أدلة النحو يفيد العلم : "فأما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب"², فالنقل يشتمل ثلاثة مصادر أساسية هي أدلة قطعية من أدلة النحو وهي القرآن الكريم , والحديث النبوي الشريف , وكلام العرب شعرا ونثرا³ , وسنتبين موقف ابن الانباري منها ومدى اعتماده عليها .

القرآن الكريم : يعتبر القرآن الكريم , المصدر الأول من مصادر التععيد النحوي , وكان إلى جانب القرآن قراءاته , حيث يمثل القرآن الأصل , وتمثل القراءات الفرع , غير أن النحاة اختلفوا اختلافا شديدا حول حجاجية بعض القراءات , وتراوحت آرائهم بين معرض ومقبل عليها , فالنحاة اجمعوا على أن النص القرآني أوثق واصح مرجع لهم , غير أن التضارب بينهم كان في القراءات , "والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان , فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز , والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف وكيفيتها , من تخفيف وتثقيل وغيرهم"⁴ , ونجد ابن الانباري قد خص للقرآن وقراءاته كتابه الموسوم ب(البيان في غريب إعراب القرآن) , بالإضافة إلى اعتماده الكبير على الشواهد القرآنية في باقي كتبه .

¹ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها , دار الثقافة،المغرب ،1994م،ص13

² لمع الادلة ،ص83

³ ينظر :محمد سالم صالح ،اصول النحو دراسة في فكر الانباري، دار السلام،القاهرة،ط1 ، 1427هـ - 2006م ،ص164

⁴ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ،البرهان لعلوم القرآن،تح محمد ابي الفضل ابراهيم،دار التراث،القاهرة،ط2 ، 1972م ،318/1،

الحديث النبوي الشريف : لم يختلف موقف ابن الانباري من الحديث عن باقي النحاة فهو كغيره , يتشكك في الحديث ومدى صحته , ويرى أن الأحاديث رويت بالمعنى , وهو بذلك يطعن في بعضها , والدليل على ذلك قلة استشهاده به .

كلام العرب (شعرا ونثرا) : اعتمد ابن الانباري اعتمادا كبيرا على الاستشهاد بالشواهد الشعرية , وأكثر منها في كتبه , كما استشهد بنثرهم ؛ حكمهم وأمثالهم .

الاعتراض على الرواية :

لقد حرص العلماء على معرفة القائل ونسبة الشواهد التي احتجوا بها على قواعدهم , الكثيرة والشائعة , وابتعدوا عن كل ما هو قليل ونادر وشذ , هذا المبدأ يعتمد على البصرة والكوفة فالقاعدة تبنى على الأكثر مما جاء عن العرب , وقد اعتمد ابن الانباري على هذه الأسس في توجيهه للخلاف النحوي وسنتبع ذلك من خلال كتبه الخلفية.

موقف ابن الانباري من الاحتجاج بمجهول القائل : ذهب بعض النحاة الى رفض الاحتجاج بالشعر المجهول القائل , وذلك لتنافي شرط العدالة وان كانت هي شرط لازما في الراوي , وليس في القائل , فقد استشهد العلماء لشعر الكفار والفاسقين , ومما يذكر أن أول من رفض الشعر المجهول القائل المازني والمبرد والزجاج¹ .

ولم يختلف موقف ابن الانباري , عن موقفهم ؛ لأنه رفض الاحتجاج لشعر أو نثر لا يعرف قائله , وتبين ذلك من خلال موقفهم اتجاه المرسل والمجهول بقوله : "[...] والمجهول هو الذي لم يعرف قائله [...] وكل واحد من المرسل والمجهول غير مقبول , لان العدالة شرط لقبول النقل , والجهل بالنقل وانقطاع سند الناقل يوجبان الجهل بالعدالة فان لم يذكر اسمه , ولم تعرف عدالته , فلا يقبل نقله"² .

¹ ينظر :محمد خان في أصول النحو العربي, ص47

² لمع الدلة , ص90 - 91

ونجد السيوطي يبرر موقف ابن الانباري , فيقول : "وكان علة ذلك خوف أن يكون لمولد , أو من لا يوثق بفصاحته , ومن هذا يعلم انه يحتاج إلى معرفة أسماء شعراء العرب وطبقاتهم"¹.

قد اختلف موقف العلماء من الشواهد المجهولة النسبة , منهم من قبلها ومنهم من رفضها فورد على لسان بعضهم ما يدل على منع الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله وقد صرح ابن الانباري لهذا المبدأ , وكرر النص عليه , بمثل قوله : (لا يعرف قائله ولا يؤخذ به)².

رفض ابن الانباري الشواهد المجهولة القائل , في كثير من مسائله , و استخدم هذا الاعتراض على رد حجج الفريق المتشهد به , وأنصف في مقابل ذلك الفريق الآخر و قد كانت في الأغلب شواهد الكوفيين , ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

اختلف النحاة في جواز إضافة النيف إلى العشرة , فقد ذهب الكوفيون إلى انه يجوز , وذهب البصريون إلى انه لا يجوز , واحتج الكوفيون بقول الشاعر³ :

كلف عنائه و شقوته بنت ثمانى عشرة من حجته

فرد ابن الانباري عن الكوفيين , إذ قال : فأما ما انشدوه , فلا يعرف قائله , ولا يؤخذ به⁴ , فقد اعترض ورفض شواهدهم , ورجح رأي البصريين .

كما اختلفوا في ميم اللهم أعوض من حرف النداء أو لا , فذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة في اللهم ليست عوضا من يا التي للتنبيه , وذهب البصريون إلى أنها عوض من

¹ - الاقتراح , ص 32

² ينظر : محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السبهي , مسائل الخلاف النحوية في ضوء الاعتراض على الدليل النقلي , مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض , 1426 هـ - 2005 م , ص 54

³ البيت مجهول النسبة , وهو من شواهد العين بهامش حاشية الصبان , شرح الاشموني على الفية ابن مالك , تح طه عبد الرؤوف سعد , المكتبة التوفيقية , سيدنا الحسين , 98/4

⁴ ينظر : الإنصاف , ص 310

يا التي للتنبيه , واحتج الكوفيون لان قالوا :والذي يدل على أن الميم المشددة ليست عوضا من يا أنهم يجمعون بينهما،قال الشاعر¹:

أني إذا ما حدث ألمـا

وقول الآخر²:

وما عليك أن تقول: كلما صليت أو سبحت: يا الهـم

وقول الآخر³:

غفرت أو عذبت يا اللهم

فرد ابن الانباري على الكوفيين، قال: و قولهم الدليل على أن الميم ليست عوضاً من يا أنهم يجمعون بينهما ،قول الشاعر ، فنقول :هذا الشعر لا يعرف قائله، فلا يكون فيه حجة⁴ فهذا أيضا رفض ابن الانباري ما قال به الكوفيون، و ذهب أن الصواب ما قال به البصريون و ذلك عن طريق شواهدهم.

اختلف النحاة في الفصل بين المضاف والمضاف إليه، فقد ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل بينهما بغير الظرف و حرف الجر لضرورة الشعر، و ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر , واحتج الكوفيون بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأن العرب قد استعملته كثيرا في أشعارها , قال الشاعر⁵ :

فـزجـجـتـها بـمـزحـة

¹ هذان بيتان من الرجز المشطور ، واختلف في نسبته عند آخرين، ونسب إلى أبي خراش الهذلي، وقيل لامية بن أبي الصلت، وهو من شواهد ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد (رقم 439)، 31/4

2 هذا البت من الرجز المشطور , وقد انشده ابن منظور في اللسان , تح: عبد الله علي الكبير, دار المعارف مادة (أل م)

³ هذا بيت من مشطور الرجز , وليس له سوابق او لواحق

⁴ ينظر: الأنصاف ، 345/1

⁵ هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها ولا يعرف له سوابق أو لواحق، وهو من شواهد البغدادي خزانة الأدب ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ، 1997م، رقم الشاهد (319)، 415/4

فصل بين المضاف والمضاف إليه، لأن تقديره بكف يهودي يوما، وقال ذو

الرمة¹:

كان أصوات من إيغالهن وأخر الميس أصوات الفراريــــخ

وقالت امرأة من العرب درنا بنت عبعة الجحدرية² :

هما أخوا في الحرب من لا أخا له إذا خاف يوما نبوة فدعاهاــــ

فصل بين المضاف و المضاف إليه،لأن تقديره:هما أخوا من لا أخا له في الحرب

لأن الظرف،و حرف الجر يتسع فيهما ما لا يتسع في غيرهما،فبقينا فيما سواهما على

مقتضى الأصل³.

فالملاحظ أن شواهد البصريين معلومة القائل وهذا ما جعل ابن الانباري يرجح أدلتهم

ويرفض أدلة الكوفيين .

و من المسائل المختلف فيها بين النحاة جواز إظهار "أن" المصدرية بعد "لكي" وبعد

"حتى"، فذهب الكوفيون إلى انه يجوز إظهار "أن" بعد "كي" نحو جئت لكي أكرمك

فتنصب أكرمك "بكي" و أن تؤكد لها،وذهب البصريون إلى انه لا يجوز إظهار "أن" بعد

شيء من ذلك واحتج الكوفيون بقول الشاعر⁴:

أردت لكي أن تطير بقريتي فتركها شنا ببذاء بلقع

رفض ابن الانباري ما انشدوه لأن هذا البيت غير معروف، ولا يعرف قائله، فلا يكون

فيه حجة⁵.

¹ هذا البيت من كلام ذي الرمة غيلان بن عقبة، و هو من شواهد الكتاب، 92/1

² هذا البيت لشاعرة من شواهد العرب ،و قد اختلف في تسميتها، فقول لدنا بنت عبعة ،وقيل عمرة الخثعية ، وهو من

شواهد الكتاب (93/1)

³ الإنصاف 434/2

⁴ هذا البيت لا يعرف قائله ، وهو من شواهد ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تح:محمد محي

الدين عبد الحميد، دار الطلائع ، القاهرة ،رقم 306

⁵ ينظر: الإنصاف، 583/2

و اختلفوا في جواز مد المقصور في ضرورة الشعر ,حيث ذهب الكوفيون إلى انه يجوز مد المقصور في ضرورة الشعر,واليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين وذهب البصريون إلى انه لا يجوز,وقد احتج الكوفيون بقول الشاعر¹:

قد علمتم أم أبي السعلاء
وعلمت داك مع الجـراء
إن نعم مأكولا على الخواء
يالك من تمر ومن شيشاء

فرد ابن الانباري عليهم ورفض ما ذهبوا إليه, فقال: وأما الجواب عن كلمات الكوفيين,أما قول الشاعر فلا حجة فيه لان الأبيات لا تعرف, ولا يعرف قائلها,ولا يجوز الاحتجاج بها.²

كما اختلفوا في جواز توكيد النكرة توكيدا معنويا,ذهب الكوفيون إلى أن توكيد النكرة بغير لفظها جائز,إذا كانت مؤقتة,و ذهب البصريون إلى أن تأكيد النكرة بغير لفظها غير جائز على الإطلاق,و قد احتج الكوفيون لذلك, بان قالوا الدليل على أن تأكيدها جائز,النقل, قال الشاعر:³ قد صرت البكرة يوما اجمعا

فرد ابن الانباري على شواهدهم ,واعترض على هذا البيت بأنه مجهول القائل ,وهو غير معروف , فلا يجوز الاحتجاج به⁴

¹ هذه الأبيات من الرجز المشطور,و قد انشدها ابن منظور -إلا الثاني- , مادة (ل ها ا), و هو من شو اهد شرح ابن عقيل على الفية ابت مالك ,تح: احمد سليم, دار جروس,لبنان, ط1, 1990م,(رقم353),و هو من شواهد ابن يعيش,شرح المفصل,تح:مشيخة الازهر,ادارة الطباعة المنيرية,مصر, 42/6

² ينظر : الانصاف 750/2

³ هذا البيت من الرجز المشطور,و هو مجهول القائل,و هو من شواهد الكتاب ,44/1, و قيل البيت المذكور قبله: انا خطافنا تقعقا.

⁴ ينظر: الإنصاف 456/2

الطعن في الراوي و تخطيئه

ويعتبر الطعن في الراوي وتخطيئته من مقاييس توجيه الخلاف لدى ابن الانباري فهو "يطعن في إسناده بان يكون الراوي غير موثوق بروايته"¹ فمن الأسس و المقاييس التي تبنى عليها القواعد النحوية و الصرفية لدى جمهور النحاة و العلماء؛ ما كان من كلام العرب كثير الاستعمال, ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

أما في مسألة نعم و بئس، أفعلان هما أم اسمان, ذهب الكوفيون إلى أن "نعم و بئس" اسمان مبتدآن, وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان , واحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنهما ليسا بفعالين انه قد جاء عن العرب "تعيم الرجل زيد" فرد ابن الانباري على استدلاتهم، فقال: و أما قولهم، فهذا مما ينفرد بروايته أبو قطرب، وهي رواية شاذة . ولئن صحت فليس فيها حجة . لان نعم أصله نعم على وزن فعل -بكسر العين - فاشبع الكسرة . فنشأت الياء², كما قال الشاعر³:

تتفي يداها ال حصن في كل هاجرة
نفى الدراهم تنقاد الصياريف
أراد الدراهم و الصيارف.

و من ذلك أيضا، المسألة السين مقتطفة من سوف أو أصل برأسه، فذهب الكوفيون إلى أن السين التي تدخل على الفعل المستقبل نحو سأفعل، أصلها سوف، و ذهب البصريون إلى أنها أصل بنفسها، و استدل الكوفيون بان قالوا: و الذي يدل على ذلك انه قد صح عن العرب أنهم قالوا في سو افعل ، فحذفوا الفاء، و منهم من قال سف افعل

¹ ابن الأنباري، الاغراب في جدل الاعراب، تح: سعيد الافغاني، دار الفكر، ص47

² ينظر: الانصاف 121/1

³ هذا البيت من كلام الفرزدق همام بن غالب، و قد انشده ابن منظور (ص ر ف)، و هو من شواهد سيبويه

10/1، شرح الكافية، ص441

فحذفوا الواو، فاعترض ابن الانباري على ذلك، فقال : أن هذه الرواية تفرد بها بعض الكوفيين فلا يكون فيه حجة¹

اختلاف الرواية:

كثيرا ما نرى شواهد نحوية يستشهد بها في مسألة على نحو ما ، و ترد في مسألة أخرى أو كتاب آخر على نحو مختلف ، كما توجد شواهد شعرية في كتب النحو إذا سعينا إلى تخريجها من مظانها كدواوين الشعر أو كتب الأمثال والأخبار ، ونحوها ألفيناها على صورة مخالفة ، وربما يكون الموضع (الشاهد) نفسه مختلفا على وجه ، لا يكون صالحا للاستشهاد به² ، وقد استخدمها ابن الانباري لتوجيه الخلاف بين البصريين والكوفيين ، وثابت الرواية القوي والأصح لإثبات القاعدة .و من أمثلة ذلك:

اختلف النحاة في تقديم التمييز إذا كان العامل فعلا متصرفا، وقد اختلف الكوفيون في جوار ذلك ، فذهب بعضهم إلى جوازه ، ووافقهم على ذلك أبو عثمان وأبو العباس المبرد من البصريين إلى انه لا يجوز ، واحتج الكوفيون بقول الشاعر³:

أتهجر ليلي بالفرات حبيبها
وما كان نفسا بالفراق تطيب .

فرفض ابن الانباري ما استدلوا به من قول الشاعر ، لان الرواية الصحيحة

وما كان نفسى بالفراق تطيب

وذلك لا حجة فيه ، ولو قدرنا ما ذكر تموه ، فإنما جاء في الشعر قليلا على طريق الشذوذ فلا حجة فيه.⁴

¹ ينظر: الانصاف 647/2

² الاعتراض على الدليل النقلي، ص 277

³ قيل :للمخيل السعدي ،و اسمه ربيع بن مالك،و نسبه اخرون الى اعشى همدان،و قيل لقيس بن معاذ و هو من الطويل، من شواهد:ابو محمد عبد الله بن علي بن اسحاق الصميري،التبصرة و تائذكرة،تح:فتحي احمد مصطفى غلي الدين،دار الفكر ،دمشق،ط1، 1403هـ-1982م،319/1 و انشده ابن منظور في اللسان(ح ب ب)

⁴ ينظر :ابن الانباري،الانصاف في مسائل الخلاف، تح:جودة مبروك محمد مبروك ،مكتبة

النحاجي،القاهرة،ط2002،1،ص 221-223، و ينظر: اسرار العربية ص 197

و من ذالك الخلاف في فعل التعجب , ذهب الكوفيون إلى أن (افعل) في التعجب نحو (ما أحسن زيدا) , اسم , وذهب البصريون إلى انه فعل ماض , واحتج الكوفيون بقول الشاعر¹ :

فما قومي بثعلبة بني بكر
ولا بفرازة الشعر الرقابا

فرد ابن الانباري على الكوفيين , و اعتبر ما احتجوا به ليس الرواية الصحيحة فقال: أما بيت الحارث بن ظالم : ولا بفرازة الشعر الرقابا فقد روى " الشعرى الرقابا " حكى ذلك سيبويه عن أبي الخطاب عن بعض العرب أنهم ينشدون البيت كذلك².

أما في الفصل بين كم في الخبر وبين الاسم , ذهب الكوفيون إلى انه إذا فصل بين " كم " في الخبر وبين الاسم بظرف أو حرف جر كان مخفوضا , وذهب البصريون إلى انه لا يجوز فيه الجر , ويجب ان يكون منصوبا , واحتج الكوفيون بان قالوا إنما قلنا انه يكون مخفوضا بدليل النقل , فقد قال الشاعر³ :

كم بجود مقرف نال العلى
وشريف بخله قد وضعه

فرفض ابن الانباري هذه الرواية والرواية الصحيحة عنده " مقرف" بالرفع بالابتداء وما بعدهما الخبر وهو قوله (نال العلى)⁴.

ومن هنا فقد اعترض ابن الانباري على شواهد الكوفيين وأنصف البصريين لما في شواهد الكوفيين من تناقض مع أسسه وقياساته وشروطه.

¹ هو الوافر، للحارث بن ظالم المرى، و قد انشده: ابو العباس بن محمد بن يزيد البرد،المقتضب، تح:محمد عبد الخالق عصيمة،مطابع الأهرام،مصر، ط1399، هـ2-1979م، 161/4، و انشده:ابو عثمان عمر بن بحر الجاحظ،البيان و التبين، تح: عبد السلام محمد هارون،مكتبة النحاجي ، القاهرة1418هـ1998، 38/4،

² ينظر: الإنصاف، ص 105-110، اسرار العربية، ص115

³ البيت للقطامي ، و قد انشده: احمد بن الامين الشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع،المطبعة العلمية ،كرديستان، ط1، 1328هـ، ص212 و هو من بحر الرمل

⁴ ينظر: الانصاف، ص261-163

و من ذلك أيضا الخلاف في جواب الشرط بماذا ينجزم, فذهب الكوفيون إلى أن جواب الشرط مجزوم بالجوار , واختلف البصريون, فذهب بعضهم إلى أن العامل فيهما حرف الجر وذهب آخرون إلى أن حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فيه , وذهب أبو عثمان المازني إلى أنه مبني على الوقف , وأما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على ذلك قول الشاعر:¹

كأن نسج العنكبوت المرمل

فخفض " المرمل " على الجوار وكان ينبغي ان يقول "المرمل" لكونه وصفا للنسج لا للعنكبوت , ومن ذلك قولهم "حجر ضب خرب"* , فخفضوا خربا على الجوار لا للضب , فكذلك هما هنا² .

ومن ذلك أيضا , اعتراض ابن الانباري على ما احتج به الكوفيون على أنه يجوز إعمال " إن " مع الحذف بقول الشاعر:³

ألا أيها الزاجرى احضري الوغى وان اشهد اللذات هل أنت مخلدى

فلجأ ابن الانباري لتصحيح الرواية , فهي عنده على الرفع (احضر) وأما ما رواه بالنصب فلعله رواه على ما يقتضيه القياس عنده من أعمال " أن " مع الحذف وذلك لا حجة فيه⁴ .

واعترض أيضا على ما استشهد به الكوفيون على أن توكيد النكرة بغير لفظها جائز , لأن الرواية مختلف فيها , و الرواية الصحيحة عنده هي كما يأتي:

¹ البيت من الرجز المشطور،نسبه سيبويه الى العجاج، و هو من شو اهد الخزانة (616)

*مثل مشهور , متداول في بطون كتب النحو بكثرة , استشهد به الانباري في عدة مسائل , وهو من شواهد : علي بن عبد الله السنهوري , شرح الاجرومية , تح: محمد خليل عبد العزيز شرف , دار السلام , القاهرة , ط2, 1429هـ -

695/2, 2008

² ينظر: الإنصاف , 615-607/2

³ بيت من معلقة طرفة بن العبد البكري , وهو من شواهد مغني اللبيب , رقم 616

⁴ ينظر: الإنصاف, 565/ 2

في قول الشاعر¹ :

يا ليت عدة حول كله رجب

والرواية الصحيحة عند ابن الانباري " حولى " بالإضافة وهو معرفة لا نكرة².

وأما احتجاجهم بقول الشاعر³ :

أو أنت في العين املح

فالرواية الصحيحة :

أم أنت في العين أملح⁴

وأما قول الآخر⁵ :

إلى حمامتنا أو نصفه فقد

فتقول الرواية "ونصفه فقد" بالوا [000] فلا حجة لكم فيه شاهد⁶ .

فاعترض ابن الانباري على هذه الروايات من شواهد الكوفيين ورفض قاعدتهم , وأنصف رأي البصريين .

نلاحظ أن ابن الانباري لجأ إلى طرح روايات من شأنها الإطاحة بشواهد الكوفيين , و التأثير على قواعدهم , ومبررا ذلك أن رواياته اصح و أعدل منها , وبذلك ساعدت هذه الآلية على توجيه الخلاف استنادا على الرواية الثقة.

¹ بيت من كلام عبد الله بن مسلم الهدلي , وهو من شواهد ابن هشام في شرح شذور الذهب , رقم 204 , تح:محمد

محي الدين عبد الحميد , دار الطلائع , القاهرة , ص 436, وهو من البسيط

² الإنصاف , 455/2

³ تكملة البيت : بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى , وهو من شواهد الخزنة , 65/11, من بحر الطويل , نسب

لذي الرمة

⁴ الإنصاف , ص 385

⁵ تكملة البت قالت الا ليتما هذا الحمام لنا , وهو من البسيط للنابعة , من شواهد الرضي في شرح الكافية , تح:يوسف

حسن عمر , منشورات جامعة قان يونس , بنغازي , ط2 , 1996م , 348/2

⁶ الإنصاف,ص386

ويتضح مما سبق أن ابا البركات دائم التشييك في الرواية والمسموع , ويدعي الرواية الصحيحة في رأيه , في كثير من الجزم والتقدير , وعلة ذلك , قد يكون لأنها وافقت الأصول البصرية¹ , وقد استخدم مثل هذا الاعتراض في عدة مسائل.

ثانيا : الاعتراض على الشاذ عند ابن الانباري 0

اعترض ابن الانباري على الاحتجاج بالشاذ , وكانت معظم اعتراضاته على شواهد الكوفيين , ذلك أنهم تميزوا باتساع الرواية , والشاذ هو " مالم يقدر النحاة على استنباط نظام له , أو وضع قاعدة سواء أكانت منتجة أو غير منتجة"².

ويتمثل الشاذ "في الشواهد الشعرية التي خرجت على المؤلف , مما اتفق عليه من فصيح اللهجات , فقد كانت تجري في اتجاهين اثنين : احدهما لا شك فيه انه كان يمثل لهجة من لهجات العرب التي كانت قد شذت , وهذا كثير في اللغة ملا بطون كتب اللغة والنحو [...] والثاني جاءت فيه ضرورة شعرية اضطرب الشاعر أن سبيلك إليها السبيل أثناء النظم مخالفا القواعد"³.

الشاذ في اللغة : "من شذ شذوذا , بمعنى الانفراد , يقال : شذ الرجل , إذا انفرد وفارق ما عليه الجماعة"⁴.

وأما الشاذ في العربية , فعلى ثلاثة أضرب.

-شاذ في الاستعمال مطرد في القياس.

_ مطرد في الاستعمال شاذ عن القياس.

¹ ينظر أصول النحو , دراسة فكر الانباري , ص492

² محمد عبد العزيز عبد الدائم , النظرية اللغوية في التراث العربي , ص83

³ ابو علي النحوي , المسائل العسكرية في النحو العربي , تح :علي جابر المنصوري ,الدار العلمية ودار الثقافة ,

عمان ,ط1, 2002 ,ص42

⁴ ابن منظور ,لسان العرب ,مادة (ش ذ ذ)

_وشاذ عنهما¹.

كما اعترض ابن الانباري على الشواهد الشاذة , ورفض الاحتجاج بها , واعتبر هذا الحكم معيار لتوجيه الخلاف عنده , و من ذلك:
ما احتج الكوفيون به على جواز جمع العلم المؤنث بالتاء جمع المذكر السالم.
بقول الشاعر²:

وعقبة الأعقاب في الشهر الأصم

فرفض ابن الانباري ما قال به الكوفيون , واعتبر ما استشهدوا به من قوله

وعقبة الأعقاب في الشهر الأصم

فهو مع شذوذه و قلته فلا تعلق له بما وقع فيه الخلاف , لان جمع التصحيح ليس على قياس جمع التكسير , فلا يحمل عليه³

وأیضا القول في جواز التعجب من البياض و السواد ,دون غيرهما من الألوان , احتج الكوفيون بقول الشاعر⁴:

فأنت أبيضهم سريال طيارخ

إذا الرجال شتوا واشتد أكلهم

فرد ابن الانباري على شواهدهم , فأما ما احتجوا , فلا حجة فيه , فهو من الشاذ , فلا يؤخذ به , كما انشد أبو زيد⁵:

إلى ربنا صوت الحمار اليجدع

يقول الخنا و ابغض العجم

ومن جحره بالشيخة اليتقصع

ويستخرج اليربوع من نافقائه

¹ ينظر :الاقتراح ص58 , 59

² مجهول النسبة , ولا تكملة له , الاستشهاد به في قوله (الاعقاب)

³ ينظر:الانصاف , ص40-42

⁴ نسب لطرفة بن العبد وهو من البسيط , وهو من شواهد ابي حيان الاندلسي , ارتشاف الضرب من لسان العرب

تح:رجب عثمان محمد, مكتبة النحاجي , القاهرة ط1 , 1417هـ -1998 , 2083/1

⁵ هذان البتان من كلام ذي الخرق الطهوي , وهو من البسيط , من شواهد ابن السراج , الاصول في النحو , تح : عبد

الحين الفتلي , مؤسسة الرسالة , بيروت ط3 , 1417هـ -1996 , 57/1

فأدخل الألف واللام على الفعل , واجمعنا على أن استعمال مثل هذا خطأ لشذوذه قياسا واستعمالا , فكذاك ها هنا¹.

كما احتج الكوفيون في مسألة رافع الخبر بعد "إن" المؤكدة " ,.

واحتج الكوفيون بقول الشاعر² :

30- لا تتركني فيهم شطيرا
إني إذن اهلك أو طيرا

فرد ابن الانباري على شاهدهم , فانه شاذ , فلا يكون فيه حجة³ .

المسألة 25 : (القول في زيادة لام الابتداء في خبر لكن , فاحتج الكوفيون بقول الشاعر⁴ :

ولكني من حبها لكميد

فرفض ابن الانباري , ما قال به الكوفيون , واعترض على شاهدهم , فقال: فهو شاذ , لا يؤخذ به لقلته وشذوذه , ولهذا لا يكاد يعرف له نظير في كلام العرب⁵ .

المسألة 42 : (هل يجوز إضافة النيف إلى العشرة) فذهب الكوفيون إلى انه يجوز و الدليل ما قاله الشاعر⁶ :

32- سلام الله يا مطرا عليها
وليس عليك يا مطر السلام.

وجميع ما يروى من هذا فشاذ لا يقاس عليه.

ومن هذا يظهر لنا أن ابن الانباري يرفض الاحتجاج بالشاذ , واعتبره حجة قوية لرفض قواعد الفريق المحتج به , وهو في اغلب الأحيان حجج الكوفيون , لأنهم توسعوا في

¹ ينظر: الإنصاف , ص149 - 151

² مجهول النسبة , وهو من شواهد مغني اللبيب (رقم 21) , الخزائن , 574/3, وأنشده ابن منظور (ش ط ر)

³ الإنصاف , 179/1

⁴ مجهول النسبة من شواهد ابن هشام في المغني (رقم 383)

⁵ الإنصاف 214/1

⁶ هذا البيت من كلام الاحوص، محمد بن عبد الله بن ثابت الاوسي، و هذا البيت من شواهد الكتاب، 313/1، و شواهد المغني (رقم 571)

الرواية , وأنصف بذلك مذهب البصرة.

و قد رد ابن الانباري عدة نصوص اتسمت بالشذوذ , ورفض معها الحكم والقاعدة التي جاءت على إثرها¹.

مسألة 57- هل يعمل حرف القسم محذوفاً بغير عوض

فذهب الكوفيون إلى انه يجوز الخفض في القسم بإضمار حرف الخفض من غير عوض وذهب البصريون إلى انه لا يجوز ذلك إلا بعوض , وقد احتج الكوفيون بان قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء عن العرب أنهم يلقون الواو من القسم ويخفضون بها , وروي عن رؤية بن العجاج² انه كان إذا قيل له : كيف أصبحت يقول "خير عافاك الله" أي بخير³ وقد رد ابن الانباري عليهم , ورفض ما قالوا به فقال : وأما ما روي عن رؤية من قوله "خير عافاك الله" أي : بخير" فهو من الشاذ الذي لا يعتد به لقلته وشذوذه⁴.

ثالثاً : الضرورة عند ابن الانباري:

تناول النحاة موضوع الضرورة منذ القدم , واختلفوا في تحديد مفهومها , ودارت حولها آراء وتفسيرات ودراسات شتى , ولم تتوقف هذه الدراسة منذ بداية الدرس النحوي إلى يومنا هذا , والمتمعن في كتب النحو يرى ازدحامها بالشواهد الموسومة بالضرورة , وقد فتحت الضرورة الباب أمام النحاة للمسارعة إلى الانحراف أحياناً بالشاهد الى تخریجات تعينهم على تصويب موضوع الضرورة بطرق مختلفة , فهي استعمال فردي لا جماعي يمثل

¹ الإنصاف 316/1

² هو رؤية بن العجاج بن رؤية التميمي السعدي أبو الجفاف , من الفصحاء المشهورين , من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ولما مات قال الخليل : دفن الشعر واللغة والفصاحة (145هـ 762م) , ينظر : كامل سليمان الجبوري , معجم الشعراء من العصر الجاهلي الى سنة 2002 , دار الكتب العلمية بيروت , لبنان , ط1, 2003 م - 1424هـ 265/2,

³ الإنصاف (394/1)

⁴ ينظر الإنصاف, 398/1

خصوصية لغوية فنية , ولا تقوى على إحداث تغيير في اللغة المشتركة النمطية.¹ وقد خصص لها سيبويه بابا من أبواب كتابه دون ان يصرح بتعريف محدد لها إنما اكتفى بتعبير يؤدي إلى معناها. إذ يقول : " اعلم انه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الأسماء , لأنهما أسماء كما أنهما أسماء , وحذف ما لا يحذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفا "²

والضرورة تكون إلا في الشعر , وذلك لإطلاق العنان للشاعر في التعبير , ونجد السيرافي يؤكد ذلك قال : " اعلم أن الشعر لما كان كلاما موزونا تكون الزيادة فيه والنقص منه يخرج عن صحة الوزن , حتى يحيله عن طريق الشعر المقصود مع صحة معناه استجيز فيه لتقويم وزنه من زيادة ونقصان , وغير ذلك من لا يستجاز في الكلام مثله وليس في شيء من ذلك رفع منصوب , ولا نصب مخفوض ولا لفظ يكون المتكلم فيه لاحنا , ومتى وجد هذا في الشعر كان ساقطا مطرئا , ولم يدخل في ضرورة الشعر ".³ وضرورة الشعر على سبعة أوجه وهي الزيادة , والنقصان , والحذف والتقديم والتأخير والإبدال وتغيير وجه من الإعراب إلى وجه آخر عن طريق التشبيه وتأنيث المذكر وتذكير المؤنث.⁴

والضرورة في الاصطلاح : ما وقع في الشعر مخالفا للقياس , مما لم يقع له نضير في النثر سواء أكان عنه مندوحا أم لا , أو ما وقع في النثر للتناسب أو السجع على خلاف ذلك.⁵

¹ ينظر : محمد احمد عبد الله المسيعدين، الشاهد النحوي: الشاذو الضرورة في كتاب الاصول لابن

السراج (ماجستير)، جامعة مؤتة، 2009، ص1

² الكتاب، 8/1

³ ابو سعيد السيرافي، ضرورة الشعر، تح: رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1405هـ -

1985م، ص34

⁴ ينظر ، ضرورة الشعر، ص، 35

⁵ ينظر الشاهد النحوي ، ص3

فهي إذن تلك المخالفات التي ارتكبتها الشعراء , وتجاوزوا بها قواعد النحاة وضوابطهم لمسايرة الوزن والقافية والموسيقى .¹

والشعر موطن الضرورة المستحبة الجائزة , كصرف الممنوع من الصرف لأنه رد إلى الأصل , وهو كذلك موطن الضرورة التي فيها خرج فن حد القاعدة . وهذا الخروج مخصوص بالشعر , يختلف العروضيون في ازاجته استحبابا واستكراها لأنه على خلاف القاعدة , ولكنهم جميعا يتفقون على أن الضرورة محصورة بحالة الاضطرار لإقامة الوزن بعد تحقق التمكن من فن الشعر , أما الإكثار من ارتكاب الضرورة فهو عيب في الشاعر".²

الضرورة لغة الشعر عند ابن الانباري :

يفرق أبو البركات الانباري بين لغة الشعر ولغة النثر ويرى أن النثر مقدم في الاحتجاج على الشعر , لأنه يخلوا من الضرائر ولذلك يتحصل به القانون دون الشعر³ وقد اعترض في مسأله على عدة شواهد للكوفيين والبصريين فهو يرفض القياس عليهما لانهما تخص الشعر لا اختيار الكلام . وسنتبع بعض المسائل التي حملت في طياتها بعضا من الضرائر , فالمتأمل لشواهد الكوفيين يجدها محفوفة بما أطلق عليه النحاة ضرورة وهذا ما دفع ابن الانباري إلى رفضها وإنكار قواعدهم , فقد اختلف البصريون والكوفيون في الضرورة , وصنف الدكتور محمد حماسة مظاهر هذا الاختلاف إلى ثلاثة أنواع :

الأولى :مسائل يجيزها الكوفيون في الاختيار و يعدها البصريون ضرورة و معظمها ناتج عن اعتماد الكوفيون على الشواهد القليلة في وضع القاعدة ورفض البصريين لمثل هذا .
الثاني : مسائل أجازها الكوفيون ضرورة الشعر ، و منعها البصريون مطلقا،و ترجع

¹ ينظر المرجع السابق ،ص3

² التفكير النحوي،ص184

³ ينظر: اصول النحو،275

أيضا إلى الخلاف في الاعتداد بالشواهد القليلة و عدمه.

الثالث: مسائل يجيزها البصريون في ضرورة الشعر، و منعها البصريون و هذا النوع اقل من سابقه¹.

و الضرورة موجودة منذ القدم، و هناك من اعتبرها عيب في الشعر ، و من اعتبرها رخصة تمنح للشاعر ؛ ليستطيع التعبير بحرية اكبر ، يقول علي ابو المكارم : " فان ظاهرة الإقواء موجودة في الشعر الجاهلي ووقع فيها شعراء كبار فهل هي كما فسرها اللغويون والنقاد خطأ في البناء الشعري للقصيدة بحيث تعد دليلا على نقص مقدرة الشاعر الموسيقية ؟ أو يمكن تفسيرها تفسيرا مغايرا اقرب الى ما نعرفه من حرص الشعراء على سلامة موسيقاهم وان ضحوا في سبيل ذلك ببعض الظواهر اللغوية الأقل ظهورا "².

عن طريق القول بالضرورة ، رفض ابن الانباري ، ما استشهد به الكوفيون من ان الميم المشددة في اللهم ليست عوضا من ياء التي للتنبيه في النداء و إنما قالوا ذلك لان الأصل فيه يا الله آمنا بخير ، وقالوا : والذي يدل على أن الميم المشددة ليست عوضا من ياء إنهم يجمعون بينهما في قول الشاعر :

إني إذا ما حدث ألما أقول :يا اللهم ،يا اللهم

فرد ابن الانباري على شواهدهم ، فقال : " الدليل على ان الميم ليست عوضا من يا قول الشاعر ، فنقول فلا حجة فيه ، إنما جمع بينهما لضرورة الشعر "³.

عن طريق ذلك أيضا رفض ابن الانباري على شواهد الكوفيين في قول الشاعر :

اردت لكيما أن تطير بقريتي فتركها شنا ببيداء بلقع

فرد ابن الانباري على شاهدهم فقال : اما البيت الذي انشدوه ، فلا حجة لهم فيه لأنه

¹ ينظر محمد حماسة عبد اللطيف، لغة الشعر، دراسة في الضرورة الشعرية، دار غريب ، القاهرة، ط1،

2006، ص202

² علي ابو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، دار غريب، ط1، 2006، ص56-57

³ الانصاف، 345/2-347، اسرار العربية، ص288

اظهر أن بعد كي لضرورة الشعر , وما يأتي للضرورة لا يأتي لاختيار الكلام.¹

كما اعترض أيضا على شواهد الكوفيين في قولهم ان سوى تكون اسما وتكون ظرفا , واحتجوا بقول الشاعر²:

ولا ينطق المكروه من كان منهم إذا جلسوا من ولا من سوائنا
فرد عليهم ابن الانباري فإنما جاز ذلك لضرورة الشعر , وعندنا لا يجوز أن يخرج عن
الظرفية لضرورة الشعر³.

ومن ذلك أيضا رده على شواهد الكوفيين في مسألة جواز إضافة النيف إلى العشرة في قول الشاعر :

كلف من عنائه وشقوته بنت ثمان عشر من حجه
وقال ابن الانباري : وأما الجواب عن كلمات الكوفيين , أما ما انشدوه , لا يؤخذ به , لأنه
صرفه لضرورة الشعر⁴ .
وعلى

غير العادة نجد ابن الانباري قد أنصف الكوفيين , في مسألة منع صرف ما ينصرف⁵

ف_____ي ق_____ول الش_____اعر⁶:
فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

¹ الانصاف، 579/2-583

² البيت من كلام الرازي بن سلامة العجاي، من شواهد الكتاب، 203/1

³ ينظر : الانصاف، 394/1-397

⁴ ينظر : الانصاف، 309/1-311

5 ينظر: الانصاف، 513-493/2

⁶ البيت من كلام العباس بن مرداس السلمي، من شواهد أبي محمد عبد الله البطليوسي، الحلفي اصلاح الخلل من

كتاب الجمل، تح: سعيد عبد الكريم سعودی، دار الطليعة، بيروت، ص 338

و من خلال هذه النصوص ،ذهب ابن الانباري الى ما ذهبت اليه الكوفة ، في جواز
بعض الانحرافات، و ذلك بسلطة الضرورة

الفصل الثالث

التأويل اللغة

يقول ابن منظور : أول الكلام وتأوله ، دبره وقدره ، وأوله وتأوله ، فسر¹ ، والفرق بينه وبين التفسير هو أن التأويل والتدبير يكونان في شيء الذي يحتاج إلى التأمل والتفكير ، أما التفسير ، فهو توضيح للشيء و إبانة له ، "فالمعنيان الأول والثاني نسان في الرؤية الجانب الخفي للأمر ، فالتدبير والتقدير في حاجة إلى النظم والفكر ، وكلها مما يحتاجه الفكر الخفي من الأمر لا ظاهرًا ، ما المعنى الثالث فعام ، لأن التفسير توضيح و إبانة ، سواء لما هو ظاهر أو ما هو خفي² " أما معناه في الاصطلاح النحوي ، فيقول محمد عيد : " هو صرف الكلام على ظاهره غالي وجوه خفية ، تحتاج التقدير والتدبر ، وإن النحاة قد أولو الكلام وصرفوه عن ظاهره لكي يوافق قوانين النحو وأحكامه³ "

ويقول الدكتور محمد حماسة " إن اللجوء إلى التأويل ، والتقدير ، والحذف ، والاستتار والتشبيه ، لجمل على المعنى كان ضروريا للنحاة ، لأنه نظروا إلى القواعد على انه قوانين ، لابد أن تفرض على المتكلمين ، ولذلك أرادوا أن يظهروا هذه القواعد في صورة محكمة ، حتى لا يتطرق إليها الشك⁴ " ، وقد " يلجا النحويون عادة غالي التهاويل حينما لا تسعفهم القواعد في توجيه الكلام أو النصوص⁵ "

¹ لسان العرب ، مادة (أ و ل) ، 172/2

² محمد عيد ، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة الحديث ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 1410هـ ، 4 - 1989م ، ص 155

³ نفسه ، ص 157

⁴ لغة الشعر ، ص 133

⁵ فلاح ابراهيم نصيف الفهدي ، التأويل النحوي في الحديث الشريف ، (دكتوراه) ، جامعة بغداد ، 1427هـ -

2006م ، ص 9

كانت اجتهادات النحاة متفاوتة ، فقد سعى كل واحد غالى فرض آراءه ، فهذه فرقة البصريين ، تقدم كل ما لديها لتفادي تناقض قواعدها مع النصوص ، يقول فاضل السامرائي : <<أجلى ما يمتاز به مذهب البصرية ، ابتناه قواعده على اغلب الشائع في كلام العرب [...] إذا اصطدم أصل من أصوله سماع غير مشهور فرغ إلى تأويل والتوجيه¹>>

التأويل في الاصطلاح النحوي

ظاهرة نحوية مهمة اعتمد عليها النحاة في تفسير والتعليل الحركات الإعرابية ، فالدافع للتأويل أن النحاة اعتقدوا أن الكلام العربي ، يأتي على هيئة نموذج معروف ، وطبقا لقواعد محدودة² ، وتكاد تجمع الكتب النحو على أن المذهب البصري هو المعتمد على التأويل أكثر من المذهب الكوفي ، وذلك لأنه : <> يلاحظ على المذهب البصري أنه قد كثر فيه تأويل النصوص اللغة وصيغها التي لا تتفق مع القواعد النحوية التي توصلوا إليها ، ذلك لتوافق هذه النصوص المخالفة لتلك القواعد التي توصلوا إليها ، ولم يجدوا وسيلة لربط هذه النصوص المخالفة غير سبيل التأويل ، وقد تعددت أساليب التأويل عند البصريين ، ومن أهمها : الحذف والتقدير ، أما الكوفيون لم يحاولوا كثيرا التوفيق بين المثال المخالف للقاعدة ، والقاعد نفسها ، أو أن يدرجوا النصوص تحت القاعدة بواسطة التأويل³ ، غير أن ذلك لا يعني أنهم لم يستعملوا التأويل قط ، فنجد <> الفراء قد اعتمد التوهم ، و اتخذ مذهباً يعتل به <<⁴

¹ فاضل صالح السامرائي ، ابن جني النحوي ، دار النزيث ، بغداد ، 1389 هـ - 1969 م ، ص 257

² ينظر : بشير راشد عبد المهدي الزعبي ، أصول الاجتهاد النحوي في المذهب الكوفي (ماجستير) قسم اللغة العربية ، جامعة آل البيت ، 2006 ، ص 60

³ ينظر : عبد الله بن حمد الخثران ، مراحل تطور الدرس النحوي ، دار المعرفة ، اسكندرية ، 1413 هـ - 1993 م ن ص 214

⁴ حمدي الجبالي ، " اثر التوهم في بناء القاعدة عند الفراء " ، مجلد جامعة النجاح للابحاث ، ج 19 ، العدد 3 ، 2005 م ، ص 357

ومن هذا يتبين لنا أن النحاة وقفوا حائرين أمام القواعد التي خالفت نصوص العرب>> فالتجأوا إلى التأويل ، وتوجيه النص القرآني في المواضع التي خالفت فيه القاعدة النص <<¹

وقد اهتم النحاة والمفسرون بالتأويل ، أماطوا اللثام عن مختلف حدوده ، فهو من المفاهيم التي عانت تجاذبات كثيرة ، فمنذ أن كان التأويل كلمة تجري على لسان العرب وحتى يومنا هذا عانى ما عانى ، وتحمل ما تحمل ، من أعباء لغوية [...] وكم حوت بطون الكتب من صفو الحديث عنه .<<² ، و من أمثلة ذلك: لقد بلغ عدد الشواهد المؤولة في كتاب الأنصاف 286 ، شاهدا تقريبا ، وأكثر البصريون من تأويل الشواهد ، وكذلك ابن الانباري ، عندما أيد رأي البصريين أما الكوفيون فمالوا أكثر الأحيان إلى ظاهر العبارة ، وتجنب التأويل ، ولكنهم أيضا لجئوا إلى التأويل أحيانا ، واختار النحاة طرقا مختلفة لرد الاحتياج بالشواهد المخالفة لأرائهم في المسائل المختلفة³ .

ومن أمثلة ذلك : مسألة 61 >> هل يجوز إضافة الاسم إلى اسم يوافقه في المعنى ، فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ، واحتج الكوفيون بأن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه جاء ذلك في كتاب الله وكلام العرب كثيرا ، قال الله تعالى : >> إن هذا لهو الحق اليقين <<⁴ واليقين في المعنى نعت للحق فأضيف المنعوت إلى النعت وهما بمعنى واحد ، وقال تعالى >> ولدار الآخرة خير <<⁵ ، والآخرة في معنى النعت الدار ، فأضاف الدار إلى الآخرة ، وهما بمعنى واحد .

¹ محمود عكاشة ، الحمل على اللفظ والمعنى في القرآن الكريم ، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، ط1 ، 2009، ص17

² مقبول علي بشير النعمة ، الاتساع في المعنى ، عالم الكتب ، الاردن ، 2011م ، ط1 ، ص77

³ شكفته نسرین قاضي قمر الدين ، شوهده الشعر في النحو العربي من كتاب الانصاف في مسائل الخلاف ، دراسة تحليلية (دكتوراه) ، قسم الدراسات اللغوية والنحوية ، اسلام باد ، 1429هـ - 2008م ، ص327

⁴ سورة الواقعة ، الآية 95

⁵ سورة يوسف ، الآية 109

فرفض ابن الانباري ذلك وأول شواهدهم ، بأن كل ذلك محمول على حذف المضاف وإقامة صفته مقامه ، والتقدير عنده : حق الأمر اليقين ، ولدار الساعة الآخرة وما احتجوا به فلا حجة فيه ، لأنه محمول على حذف المضاف ، وإقامة صفته مقامه <<¹

يتضح مما تقدم أن الانباري - شأنه شأن النحاة من قبله - استخدم التأويل لتوجيه القراءات التي خالفت القواعد²

المسألة 65 هل يجوز العطف على الضمير المخفوض ، ذهب الكوفيون إلى انه يجوز العطف على الضمير المخفوض ، وذلك نحو قولك <<مررت بك وزيد >> ، وذهب البصريون إلى انه لا يجوز ، واحتج الكوفيون بأن قالوا : الدليل على أنه يجوز أنه قد جاء ذلك كثيرا في التنزيل وكلام العرب ، قال تعالى : << لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة >>³ فالمقيمين : في موضع الخفض بالعطف على الكاف في إليك ، و التقدير فيه : يؤمنون بما أنزل إليك و إلى المقيمين الصلاة و قول الشاعر⁴ :
تعلق في مثل السوارى سيوفا
و ما بينها والكعب غوط نفانف
فالكعب مخفوض بالعطف على الضمير المخفوض في بينها و التقدير : و ما بينها و بين الكعب غوط نفانف.

فرفض ابن الانباري ما ذهب إليه الكوفيون ، فقال : أما احتجاجهم بقوله تعالى : << لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة >> فلا حجة لهم فيها ؛ لأننا لا نسلم أنه في موضع جر ، وإنما هو في موضع نصب على المدح بتقدير فعل ، وتقديره : أعني المقيمين ، أما قول الشاعر ، فلا حجة فيه أيضا، لأنه ليس مجرور على ما ذكروا ، وإنما هو

¹ الانصاف ، 430-436/2

² ينظر على سبيل المثال : الانصاف 1/ 125 ، البيان ، 35-34/1 ، البيان 1/ 138 ، اسرار العربية ، ص407

³ سورة النساء الآية 162

⁴ نسبه الجاحظ لمسكين الدارمي ، البيت من الطويل ، وهو في دوانه ، تح : خليل إبراهيم العطية ، بغداد ، 1389هـ ، ص53 ، وهو من شواهد الفراء ، معاني القرآن ، تح : احمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، 1403هـ - 1983 م ،

مجرور على التقدير تكرار بين مرة أخرى ،فكأنما قال : وما بينها وبين الكعب
فحذف الثانية لدلالة الأولى عليها¹ .

وهكذا عن طريق تأويل النصوص ، وجه ابن الأنباري الخلاف بين النحويين في
القواعد

المعنى

لقد اهتم العرب بالمعنى بقدر اهتمامهم باللفظ، بل قد يكون للمعنى عندهم شأن أكثر
من اللفظ ، فقد ركز العربي على وضوح المعنى وعدم غموضه في اللفظ الواحد أو
الجملة ، أو الكلام بصفة عامة .

المعنى في اللغة

المعنى هو القصد ، يقال : " عنيت بالقول كذا ، ومعنى كل الكلام ومعناته ومعنيته
مقصده ، يقال : عرفت ذلك في معنى كلامه ومعناه كلامه [...] والمعنى و التغيير
والتأويل واحد "².

كما ورد في الفروق اللغوية تعريفا للمعنى ، فيه ربط بالحقيقة " فالمعنى هو القصد
الذي يقع به القول على الوجه دون وجه "³

المعنى في الاصطلاح النحوي

اعتمد النحاة كثيرا على المعنى في توجيه كلام العرب ، فبعض المواضع لا يصح
حمل النص على ظاهره ؛ لأنه لو حمل عليه لفسد المعنى ، والحمل على المعنى
في العربية له صور كثيرة : تأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث ، ووضع المفرد موضع
الجمع ، والعكس ، إلى غير ذلك⁴ .

ونجد ابن جني، قد قال كلام في الحمل على المعنى وخص له فصلا من كتابه، قال
فيه: " اعلم أن هذا الشرح غور من العربية، [...] قد ورد به القرآن وفصيح الكلام
منثورا و منظوما ،كتأنيث المذكر ، وتذكير المؤنث ، وتصور المعنى الواحد في
الجماعة ، والجماعة في الواحد ، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول ،

أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً [...] واعلم أن العرب إذا حملت على المعنى لم تراجع اللفظ "

والحمل على المعنى أسلوب من أساليب التأويل ، فقد " استخدم النحاة هذا الأسلوب لتأويل النصوص التي لم تطابق القواعد المقررة ، ويقصد به حمل النص على معنى يخالف الظاهر ويتسق مع القواعد والقوانين المقررة " ، ويعتبر الحمل على المعنى من الأساليب المهمة لدى النحاة " فنجد سيبويه لا يهتم بشكل الكلمة في التركيب ، قد اهتمامه بمعناها ، فالحمل على المعنى من اجتهادات النحاة ، ومراعاته ، من العلل التي راعتها العرب في كلامها .

الإعراب حملاً على المعنى

جاء في النماذج اللغوية الفصيحة من الأشعار والآيات القرآنية ، وما إلى ذلك ، من وجوه النصب ، والرفع ، والجر ما تخالف مقتضى الألفاظ ، لكن المعنى المعين المراد في التركيب يصوغه ، ذلك أن اللغة لم تبال بحذف ما يدل المعنى على أنه محذوف ، ولا بتقديم ما حقه التأخير أو العكس ، ولا بتذكير ما حقه التأنيث إلى غير ذلك ، كما لم تبال بجعل علامة الإعراب مخالفة لما يقتضيه اللفظ ، ما دام المعنى دالاً على ذلك ، أو ما دامت مخالفة اللفظ لا تخل بالمراد ، والحمل على المعنى من أهم خصائص النحو القديم ؛ لأنه يحدد قواعد اللغة بناء على فهم المعنى أولاً .

ويقول الزجاجي : " إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني ، فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافاً إليه ، ولم تكن في صورتها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني ، بل كانت مشتركة ، جعلت حركات الإعراب فيها تتبنى عن هذه المعاني ، فقالوا : ضرب زيد عمراً ، فدلوا برفع زيد على أن الفعل له وينصب عمر على أن الفعل واقع به ، وقالوا : ضرب زيد ، فدلوا أن الفعل ما لم يسم فاعله ، أن المفعول قد ناب منابه ، وقالوا : هذا غلام زيد ، فدلوا بخفض زيد على إضافة الغلام إليه ، وكذلك سائر المعاني جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ليتوسعوا في كلامهم ، ويقدموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه ، وتكون الحركات دالة على المعاني "

كما عقد ابن جني في خصائصه بابا في تجاذب المعاني والإعراب قال فيه : " هذا موضع كان أبو علي - رحمه الله - يعتاده ، ويلم كثيرا به ، ويبعث على المراجعة له والطاف النظر فيه ، وذلك أنك تجد في كثير من المنثور و المنظور الإعراب و المعنى متجاذبين ، هذا يدعوك إلى أمر وهذا يمنعك منه ، فمتى اعتور كلاما ما أمسكت بعروة المعنى ، ارتحت لتصحيح الإعراب

اعتمد ابن الانباري على المعنى في توجيه الخلاف النحوي .وتعد مسألة
(التنازع في العمل) إحدى المسائل التي اعتمد فيها على المعنى في توجيهه
والكوفيين َ الذين يعملون الأول لسبعة في حين يعمل البصريون الثاني
لقربه ومن أدلة الكوفيين قول الشاعر¹:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال
وقد أورد ابن الانباري رد على الشاهد بقوله:وأما الجواب عن كلمات
الكوفيين .أما قول امرؤ القيس.....

فنقول:إنما اعلم الأول منهما مراعاة للمعنى لأنه لو اعلم الثاني لكان الكلام
متناقض وذلك من وجهين احدهما:انه لو اعلم الثاني لكان التقدير فيه:كفاني
قليل ولم اطلب قليلا من المال وهذا متناقض لأنه يخبر تارة بان سعيه ليس
لأدنى معيشة وتارة يخبر بأنه يطلب القليل.وذلك متناقض ولثاني :انه قال في
البيت الذي بعده

ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

ولهذا اعلم الأول ، ولم يعمل الثاني²

ومن أمثلة ذلك أيضا توجيه الخلاف في مسألة أخرى اعتماد على المعنى
(الحمل في كلا وكلتا للفظ الحمل على المعنى وتطيرهما في الحمل على
اللفظ وتارة على اللفظ وتارة على المعنى كقولهم:كل القوم ضربته .وكل القوم
ضربتهم وقد جاء التنزيل قال تعالى (إن كل من السموات والأرض لا آتي

¹ امرؤ القيس : البيت من الطويل من ديوانه ،تح: حجر عاصي ،ط1، دار الفكر العربي ،بيروت ،لبنان
1994م،ص39 ،وهو من شواهد الكتاب، 79/1 ،والمقتضب ،76/4 ،وقطر الندى،ص224 ، وهو من شواهد
عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد في شرح الإيضاح ، رقم(59) ،تح: كاظم بحر المرجان ،دار الرشيد، العراق
1982م،342/1

² ينظر:الإنصاف 93/1

الرحمان عبدا) فقال آتي بالافراد حملا على اللفظ وقال تعالى:(وكل أتوه داخرين).

فقال أتوه بالجمع حملا على المعنى إلا أن الحمل على المعنى في كل الأكثر من الحمل على المعنى في (كلا وكلتا)¹

ومن أمثلة الحمل على المعنى كذلك مسألة 70 هل يجوز للضرورة منع الاسم المصروف من الصرف فذهب الكوفيون إلى انه يجوز وذهب البصريون إلى انه لا يجوز واحتج الكوفيون بأن قالوا الدليل على انه يجوز ترك الصرف ما يتصرف في ضرورة الشعر انه قد جاء ذلك كثيرا فأشعارهم قال الشاعر²:

من سبأ الحاضرين مأرب يبنون من دون سيلة العرما

فلم يصرف (سبأ) لأنه اسما للقبيلة حملا على المعنى، وقال الآخر³:

قامت تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر

تركنتي في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر

وكان الأصل أن يقول ذات غربة ، فحملة على المعنى ، فكأنما قالت :تركنتي

إنسانا ذا غربة والإنسان يطلق على الذكر والأنثى وقال الأعشى⁴:

لقوم فكانوا هم المنفذين شرابهم قبل إنفاذه

وكان الأصل أن يقول (قبل إنفاذه) لان الشراب مذكر إلا انه أنه حملا على

المعنى لان الشراب هو الخمر في المعنى.

¹ ينظر: الأنصاف 448/2

² مجهول النسب في الإنصاف أنشده ابن منظور (س ب أ) ونسبه ابن النحاس للناطقة الجعدي ،ينظر: ابن النحاس ،إعراب القرآن ،تح : زهير غازي زاهد ،عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط2 ، 1405هـ، 1985م ،204/3

³ البيهقي لامرأة مجهولة ،أنشدهما ابن منظور (ع م ر) ،من شواهد ابن الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تح رمضان عبد التواب ، دار الكتب 1970 م(ص56).

⁴ هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس

والذي ذهب إليه ابن الانباري مذهب الكوفيين وأنصف شواهدهم¹ وفي المسألة 71 القول في علة بناء لأن ذهب الكوفيين إلى أن: لأن المبني لان الألف واللام دخلتا على فعل ماضي وذهب البصريون إلى انه مبني لأنه شابه اسم الإشارة واحتج الكوفيون بأن قالوا :إنما قلنا ذلك لأننا الألف واللام فيه بمعنى الذي.

قال الفرزدق:²

ما أنت بالحكم الترضي حكومته ولا البليغ ولا ذي الرأي والجدل
وقد رفض ابن الانباري ما قال به الكوفيون من أن الإلف واللام فيه بمعنى الذي لأنه الألف واللام إنما يدخل على الفعل وهما بمعنى الذي في ضرورة الشعر ولا اختيار الكلام فلا حجة فيه.³

لقد استعان ابن الانباري كثيرا بالمعنى ، في توجيه الخلاف النحوي ، فالكثير من النصوص تتطلب معرفة معناها لتتوافق مع القواعد⁴

التقدير:

¹ ينظر : الإنصاف ، ص502-514

² هذا البيت من كل الفرزدق همام بن غال ، وهو من شواهد ، خالد بن عبد الله الأزهرى شرح التصريح على التوضيح، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتاب العلمية ،بيروت ط ، 1421 هـ - 2000 م رقم (13) ، 32/1

³ ينظر : الإنصاف 523/2

⁴ ينظر: على سبيل المثال : البيان (93/1) ، 142/1، 180، 314) أسرار العربية ، ص245

التقدير في العربية منزلة مهمة الكثير من الإيجاز والحذف في اللغة العربية وقد صمدوا الإيجاز والاختصار في الكلام وأو صوابه . والتقدير في الجملة العربية مرتبط بالمعنى الذي تؤول إليه الجملة حين يعاد ترتيبها . أو حين ينظر في الزيادة وما يمكن أن تؤديه من وضوح المعنى . أو حين ينظر في الحذف وما يؤديه من إيجاز واختصار أو حين ينظر في العامل وما يؤديه من تأثير في الجملة¹.

والتقدير مظهر من مظاهر التأويل وهو يتخذ صوراً شتى في النحو العربي وقد حاول بعض الباحثين تحديد صور التقدير في النحو فذكر أنها:

- 1- الجمل التي لها محل من الأعراب ويبدو التأويل فيها في جعلها محلاً لمفرد كان حقه إن يكون في مكانها وهي خمسة : الخبر - المفعول في باب ظن - جواب الشرط جازم - حال - تابع .
- 2- بالجر وبحرف الجر الزائد
- 3- تأويل المعاني الشكلية لتوافق المعاني الدلالي ثم يترتب عن هذا المعاني المفترضة أحكام نحوية ومن ذلك تأويل المصدر باسم الفاعل أو العكس .

ففي كل هذه المواضيع الثلاثة تقدير يرغب الظاهر في الموضوع الأول تقدر الجملة مفرداً وفي الموضوع الثاني يقدر إعراب مخالف الإعراب الظاهر أو في الموضوع الثالث تقدر صياغة مخالفة للظاهر .. وإذا فالتقدير في هذه المواضيع مقصور على الحركة الإعرابية وإن اتخذ صوراً شتى².

¹ ينظر: أسس الترجيح، (ص272)

² علي أبو المكارم : الحذف والتقدير في النحو العربي ، دار غريب ، القاهرة أ ط 1 ، 2007م، ص205

الحذف وتقدير

ولا تكاد تجد في كثير النحو لفظة. تقدير إلّا إلى جانبها لفظة أخرى وهي لحذف وهذا دليل على أن هناك صلة بينهما. فل لحذف وتقدير نقطة التقاء كما أن بينهما مواضع خلاف فهما يلتقيان أولاً في أن كلا منهما أسلوب من أساليب التأويل النحوي للنصوص اللغوية المخالفة للقواعد النحوية ويتفقان أيضاً في بعض مواضع الحذف إذ يتحتم فيها تقدير المحذوف دون أن يكتفي بإعادة سبك النص الموجود أو افتراض إعادة صياغة المفردات. ثم يختلفان في:

أولاً: إن الحذف عند النحاة يقتصر على حالة حذف العامل سواء بقي معموله على مكان له من حكم أعرابي أو تغيير ليتسق مع وضعه التركيبي الجديد إذ اعدنا الاتساع ضرباً من الحذف.

أما التقدير عند النحاة وكما تحدده التعريفات عندهم فإنه يتناول محذوفات أخرى غير لعامل فهو يتناول حذف المعمول وكذلك حذف الجملة بأسرها أي:العامل والمعمول معا.

ثانياً:إن الحذف عند النحاة مقصور على حالة افتراض سقوط اجزاء معينة من النصوص اللغوية المؤولة هي العوامل.

أما التقدير فإنه فضلة عن تناول الحالات الحذف المختلفة فإنه يشمل أيضاً حالات أخرى لا حذف فيها¹.

الاختلاف حول القول في نعم و بئس أفعلان هما أم اسمان فقد ذهب الكوفيون إلى أن (ادهم و بئس) اسمان مبتدآن وذهب الكوفيون إلى أنهما

¹ ينظر: الحذف والتقدير (ص208-209)

فعلان ماضيان لا يتصرفان وإليه ذهب على بن حمزة الكسائي من الكوفيين فأحتج الكوفيون بأن قالوا: الدليل على أنهما اسمان دخول حرف الخفض عليهما. فإنه قد جاء عن العرب أنها تقول (ما زيد بنعم الرجل) قال بحسان بن ثابت¹.

ألست بنعم الجار يؤلف بيته أخا قلة أو معدوم المال مصرما
فرفض ابن الأنباري ما قال به الكوفيون وقال أما قولهم (الدليل على أنهما اسمان دخول حرف الجر عليهما في قوله).

ألست بنعم الجار يؤلف بيته
وقول بعض العرب: نعم السير على بنس العير وقول آخر: والله ما هي بنعم المولودة. فنقول دخول حرف الجر عليهما ليس لهم فيه حجة لأن الحكاية فيها مقدرة وحرف الجر يدخل مع تقدير الحكاية على ما لا شبهت فعليته قال الراجز:

والله ما ليلي بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه
ولو كان الأمر كما زعمتم لوجب أن يحكم لنام بالاسمية لدخول الباء عليها إذا لم يجز أن يحكم له بالاسمية لتقدير الحكاية فكذلك ها هنا لا يجوز أن يحكم لنعم وبنس بالاسمية لدخول حرف الجر عليهما لتقدير الحكاية والتقدير في قول الشاعر: ألست بجار مقول فيه نعم الجار. وكذلك التقدير في قول بعض العرب (نعم السير على بنس العير) نعم السير على غير مقول فيه بنس العير وكذلك التقدير في قول الآخر (والله ما هي بنعم المولودة) والله ما هي بمولودة مقول فيها نعم المولودة.²

¹ هذا البيت لحسان بن ثابت الأنصاري

² ينظر: الإنصاف (ص 97-113)، ينظر أسرار العربية (ص 97)

مسألة 08: القول في إبراز الضمير إذا جرى الوصف على غير صاحبه
فالكوفيون ذهبوا إلى أن الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو
له نحو قولك (هند زيد ضاربتة هي) لا يجب إبرازه وذهب البصريون إلى أنه
يجب إبرازه واحتج الكوفيون بأن قالوا: الدليل على أنه لا يجب إبرازه قول
الشاعر¹:

وان امرا سرى إليك ودونه من الأرض موماة وببداء سملق

لمحقوقة ان تستجيبى دعاءه وان تعلمي ان المعان موقف

فترك إبراز الضمير ، ولو أبرزه لقال محقوقة أنت ، وقال الآخر²:

يرى ار باقهم متقليديها كما صدى الحديد على الكمأة

فترك إبرازه ولو أبرزه لقال (متقليديها هم)

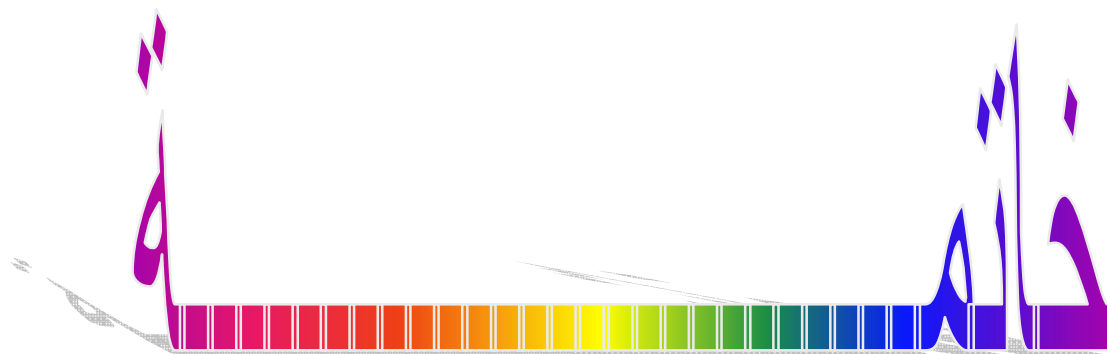
فرفض ابن الانباري ما قال به الكوفيون واعترض على شواهدهم فهو يرى في
البيت الأول انه محمول على الاتساع والحذف والتقدير فيه :لمحقوقة بك أن
تستجيبى دعاءه فلا حجة لهم فيه و أما البيت الثاني فالتقدير فيه ترى
أصحاب أربا قهم إلا أنهم حذف المضاف وأقام المضاف إليه فلا حجة فيه
أيضا.³

¹ هذان البيتان من كلام الأعشى ميمون بن قيس ،وقد أشدهما ابن منظور في لسان العرب (ح ق ق).

² هذا البيت من الوافر مجهول النسبة، ينظر: إميل بديع يعقوب ،المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، دار الكتاب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ط1، 1417هـ - 1996م

³ ينظر: الإنصاف (ص57-61)

فهنا عن طريق القول بالحذف والتقدير استطاع ابن الانباري توجيه الخلاف
بين الكوفة برد نصوصها التي تخالف القاعدة.



خاتمة

- تمخض البحث في منهج ابن الانباري في توجيه الخلاف النحوي عن النتائج الآتية :
- ✓ نشأ الخلاف النحوي مع ظهور نحاة الكوفة ، و كان همهم مسابقة نحاة البصرة في وضع علم النحو ، و التععيد له .
 - ✓ حدد النحاة للمادة المحتج بها مكانا و زمانا، و ذلك لسلامة القواعد من الأخطاء
 - ✓ تعتبر المناظرات، من أهم ملامح الخلاف النحوي، و لعل مناظرة سيبويه و الكسائي المعروفة بالمسألة الزنبورية ،هي اسطع مظهر على بداية الخلاف.
 - ✓ استنبط النحاة قواعدهم من الكلام العربي الفصيح الذي لم يدخله اللحن.
 - ✓ من أسباب الخلاف النحوي، اختلاف النحاة في المسموع من العرب و ذلك لاختلافهم في المنهج الذي سلكوه.
 - ✓ طبيعة النحو العربي التي تقوم على الاجتهاد و التعليل ، قد تجعل النحوي يرتجل آراء نحوية ، ينفذ بها ، واعتبر ابن الانباري أهم من اجتهد في الخلاف ؛ وذلك لأنه استطاع جمع أهم المسائل الخلافية ، والتفصيل فيها.
 - ✓ الأصل عند ابن الانباري ، ألا يحتج بشعر مجهول القائل ، وخاصة إذا كان هذا القول مخالفا لقاعدة نحوية أجمع عليها النحاة .
 - ✓ هناك بعض النصوص وردت بروايتين مختلفتين ، دفعت ابن الأنباري إلى اعتبار الرواية التي توافق أسسه وقياساته وآراءه التي قال بها ، هي الصحيحة .
 - ✓ لجأ ابن الأنباري إلى التأويل ، عند عدم مناسبة ظاهر النص للقاعدة التي يراها صحيحة ، ومعظم هذه القواعد كانت للبصريين .
 - ✓ الحمل على المعنى من أهم الأساليب التي استعان بها ابن الانباري في توجيه الخلاف النحوي .

✓ إلف ابن الأنباري كتبه متأثراً بكتب الفقه , وكانت معظم مصطلحاتهم مشابهة لمصطلحات الفقه.

✓ اختلف النحاة في بعض القراءات القرآنية , وسلك ابن الأنباري مسلكهم , فقبل قراءات ورد أخرى .

✓ قل الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف عند ابن الأنباري , وذلك لاعتقاده انه روي بالمعنى , فلم يشذ عما ذهب إليه جمهور النحاة في عدم الأخذ به , بل اعتمد عليه دلائل استتئاس فقط .

✓ فرق ابن الأنباري بين لغة الشعر ولغة النثر؛ أي لا يجب القياس على الضرورة الشعرية ؛ لأن الكلام يتحصل به القانون دون الشعر , كما فرق بين الضرورة والشذوذ ورفض الأخذ بشواهدهما عند إقامة القاعدة .

✓ غلب على منهج ابن الأنباري تأويل الشواهد المختلفة من قراءات , وأحاديث وشعر .

المصادر و المراجع

الأزهري (خالد بن عبد الله الأزهري)

شرح التصريح على التوضيح، تحقيق :محمد باسل عيون السود : دار الكتب العلمية
بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى ،1421هـ/2000م
الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تح طه عبد الرؤوف سعد ،المكتبة
التوفيقية

الأفغاني الأفغاني،في أصول النحو،مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية،1414هـ-
1994م

ابن الانباري : أبو البركات محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الانباري ابو البركات محمد
الانباري ،نزهة الالباء في طبقات الأدباء ،تح: إبراهيم السامرائي ،مكتبة المنار ،الأردن
ط3. 1405هـ -1985م
ابن الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تح رمضان عبد التواب ، دار الكتب
1970 م.

الأندلسي (أبو حيان) ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ،تح:رجب عثمان محمد،
مكتبة النحانجي ، القاهرة ،ط1 ، 1417هـ -1998

الأنصاري (ابن هشام)،

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح : محمد محي الدين عبد الحميد
- شرح شذور الذهب، تح:محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الطلائع ، القاهرة
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع ،
القاهرة

إمروء القيس : البيت من الطويل من ديوانه ،تح: حجر عاصي ،ط1، دار الفكر العربي
بيروت ،لبنان 1994م

البطلوسي (أبو محمد عبد الله)

- إصلاح الخلل من كتاب الجمل ،تح:سعيد عبد الكريم سعودي ،دار الطليعة ،بيروت

البغدادي

- خزانة الأدب ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ، 1997م

الجاحظ: (أبو عثمان عمر بن بحر)

- البيان و التبين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة النحانجي ، القاهرة 1418هـ 1998

الجبالي : (حمدي) " اثر التوهم في بناء القاعدة عند الفراء " ، مجلد جامعة النجاح للأبحاث ، ج19 ، العدد 3 ، 2005م

الجبوري : (كامل سليمان) معجم الشعراء من العصر الجاهلي الى سنة 2002 ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ط1، 2003 م -1424هـ

الجرجاني : (عبد القاهر) المقتصد في شرح الإيضاح ، رقم(59) ،تح: كاظم بحر المرجان ،دار الرشيد، العراق 1982م

ابن الجزري :

النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية ،بيروت

جميل : (علوش)

ابن الانباري و جهوده في النحو ،(دكتوراه)،معهد الآداب الشرقية، جامعة القديس يوسف،بيروت ، 1977

ابن جني : (أبو الفتح عثمان) الخصائص ، تح : محمد علي النجار ، دار الكتب مصر ، ط2 ، 1376 هـ -1957

الحموي : (الياقوت) معجم الأدباء , دار الكتب العلمية ,بيروت ,1313هـ -1993م
حماسة : (محمد عبد اللطيف) لغة الشعر، دراسة في الضرورة الشعرية، دار غريب
القاهرة ،الطبعة الأولى ،2006
الحنفي : (مصطفى الرومي) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون , دار الفكر
1302هـ-1982م

حسان : (تمام)

- الأصول ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، دار عالم الكتب القاهرة ،1420هـ -
2000م
- اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، 1994م

الخطيب : (ابو العباس احمد بن حسن بن علي) الوفيات ,تح:عادل نويهق , دار
الآفاق الجديدة ,ط4, 1403هـ-1983م

خان : (محمد) في أصول النحو العربي

الخثران : (عبد الله بن حمد) مراحل تطور الدرس النحوي ، دار المعرفة ، إسكندرية
1413هـ-1993م

الدرايمى : (مسكين) الديوان ، تح : خليل إبراهيم العطية ، بغداد ، 1389هـ

عبد الدايم : (عبد العزيز)

- النظرية اللغوية

الراجحي : (عبده) دروس في المذاهب النحوية , دار النهضة العربية ,بيروت ,1980م
الرضي :

شرح الكافية ,تح:يوسف حسن عمر , منشورات جامعة قان يونسن , بنغازي , ط2
1996م

روای : (صلاح) النحو العربي , نشأته , مدارسه , رجاله , دار غريب , القاهرة
2003,

الزبيدي : (أبو بكر محمد بن الحسن) طبقات النحويين و اللغويين , تح: محمد أبي
الفضل إبراهيم , دار المعارف , مصر , ط2

الزبيدي : (عبد اللطيف) ائتلاف النصر في اختلاف النحاة الكوفة والبصرة , تح:
طارق الجنابي , عالم الكتب , ط1 , 1407-1998

الزجاجي : (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق)
- أمالي الزجاجي , تح: عبد السلام هارون دار الجيل , بيروت , ط2 1407هـ -
1987م

- الإيضاح في علل النحو , تح: مازن المبارك , دار النفائس , بيروت , ط3 , 1399-1979

الزركشي : (بدر الدين محمد بن عبد الله) البرهان لعلوم القرآن , تح: محمد أبي الفضل
إبراهيم , دار التراث , القاهرة , ط2 , 1972م , 318/1

الطائي : (أبي عبد الله جمال الدين محمد ابن مالك) شرح الكافية الشافية , تح: علي
محمد معوض , عادل احمد عبد الموجود , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , ط1 , 1420هـ -
2000م

الطويل : (رزق) الخلاف بين النحويين , دراسة , تحليل , تقويم , المكتبة الفيصلية , مكة
المكرمة , ط1 , 1405هـ-1984
السامرائي : (إبراهيم) , المدارس النحوية أسطورة وواقع , دار الفكر , عمان , ط1
1987م

السامرائي : (فاضل صالح) ابن جني النحوي ، دار النزيت ، بغداد ، 1389هـ - 1969م

السبيهين : (محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله) مسائل الخلاف النحوية في ضوء الاعتراض على الدليل النقلي ، مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ، 1426هـ - 2005م

السقا : (مصطفى) "نشأة الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين"، مجلة اللغة العربية، مطبعة التحرير، 1958

ابن السراج : الأصول في النحو ، تح : عبد الحين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1417هـ - 1996

السنهوري : (علي بن عبد الله) شرح الاجرومية ، تح: محمد خليل عبد العزيز شرف دار السلام ، القاهرة ، ط2 ، 1429هـ - 2008

سعدون (أحمد علي) اثر معاني القرآن للفراء في الكشف للزمخشري ، دراسة نحوية، جامعة بغداد، 1433هـ - 2002م

سيبويه : الكتاب ، تح: يوسف بن سليمان بن عيسى ، المطبعة الكبرى الاسيرية ، مصر ، ط1 ، 1316هـ

السيد (عبد الرحمن) مدرسة البصرة نشأتها وتطورها ، دار العلوم ، القاهرة ، ط1 1968

السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله)

- أخبار النحويين البصريين ، تح: طه محمد الزيتي ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاد ه ، ط1 ، مصر ، 1374هـ - 1955م

- ضرورة الشعر، تح: رمضان عبد التواب ، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1405هـ - 1985م

السيوطي (عبد الرحمان)

- الأشباه والنظائر والنحو , دار الكتب العلمية , بيروت , ص 89 جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ،تح: محمد ابي الفضل ابراهيم ،دار الفكر ط2 ، 1399هـ-1979م

- الاقتراح في أصول النحو، دائرة المعارف، ط1، 1315هـ السيوطي , المزهر في علوم اللغة وأنواعها تح : محمد أبي الفضل ,دار التراث , ط3

ابن الشجري (هبة الله ابن علي بن محمد بن حمزة العلوي) أمالي ابن الشجري , تح: محمود محمد الطناحي , مكتبة الخانجي ,القاهرة

شعبان (خالد سعد) : أصول النحو عند ابن مالك،مكتبة الآداب، القاهرة ط2006،م
الشنقيطي (احمد بن الامين) : الدرر اللوامع على همع الهوامع ، المطبعة العلمية كردستان، ط1، 1328هـ

صالح (سالم) : أصول النحو، دراسة في فكر الانباري، دار السلام، القاهرة، ط1، 1427هـ -2006م

الصميري (أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق) : التبصرة و التذكرة ، تح:فتحي احمد مصطفى علي الدين،دار الفكر،دمشق، ط1، 1403هـ-1982م

ضيف (شوقي) : المدارس النحوية ،دار المعارف ،القاهرة ، ط7، 1992م

ابن فارس (احمد) : الصاحبي في فقه اللغة العربية ، تح : عمر الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط1 ، 1414هـ -1993م

الفراء : معاني القرآن ، تح : احمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، عالم الكتب بيروت ، ط3 ، 1403هـ - 1983 م

القفطي (جمال الدين بن الحسن يوسف) : أنباه الرواة على أنباه النحاة ، تح : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط1، 1406هـ - 1986م

العسكري (أبو الهلال) : الفروق اللغوية ، تح : محمد ناسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1971م

ابن عقيل : على ألفية ابن مالك ، تح: احمد سليم ، دار جروس ، لبنان ، ط1 1990م ، (رقم 353) ، و هو من شواهد ابن يعيش ، شرح المفصل ، تح: مشيخة الأزهر ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر

عكاشة (محمود) الحمل على اللفظ والمعنى في القرآن الكريم ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، ط1 ، 2009
العكبري (أبو البقاء) : التبيين عن مذاهب النحويين البصريين ، تح: عبد الرحمن العثيمين ، 1396هـ - 1976م

العميريني (محمد عبد العزيز) : الاستقراء الناقص وأثره في النحو العربي ، دار المعرفة الازاريطية ، 2007

عون : تطور الدرس النحوي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1970

عيد (محمد) : أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة الحديث ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط4، 1410هـ - 1989م

**الغامدي (محمد سعيد) : العلاقة بين المعنى و الاعراب في الدرس النحوي،مجلة
جامعة الطائف للآداب**

**المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) : المبرد ،المقتضب، تح:محمد عبد الخالق
عصيمة ، مطابع الأهرام ، مصر،ط1399،2هـ-1979م**

**المخزومي (مهدي) : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ,دار الرائد
بيروت ,ط3, 1406هـ-1986م
المكارم (علي) :**

- أصول التفكير النحوي
- الحذف والتقدير في النحو العربي ، دار غريب ، القاهرة أ ط1 ، 2007م
- الظواهر اللغوية في التراث النحوي،دار غريب،ط1، 2006

**الملخ (حسن خميس) : التفكير العلمي في النحو العربي , الاستقراء التحليل,التفسير,دار
الشروق,عمان,الأردن الطبعة الأولى , 2002.
ابن منظور: في اللسان , تح: عبد الله علي الكبير, دار المعارف .**

**ابن النحاس : إعراب القرآن ،تح : زهير غازي زاهد ،عالم الكتب ومكتبة النهضة
العربية، الطبعة الثانية ، 1405هـ، 1985م .**

**النعمة (مقبول علي بشير) الاتساع في المعنى ، عالم الكتب ، الأردن ، 2011م
الطبعة الأولى**

**النحوي (أبو علي) : المسائل العسكرية في النحو العربي , تح :علي جابر المنصوري
,الدار العلمية ودار الثقافة , عمان , الطبعة الاولى, 2002 .**

الوليدي (منصور صالح محمد علي) : الخلاف النحوي في المنصوبات ، عالم الكتب
الحديث، عمان ، الأردن ، ط1، 2006.
يعقوب (إميل بديع) : المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، دار الكتاب العلمية
، بيروت ، لبنان ، ط1، 1417هـ . 1996م.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....	أ-ج
الفصل الأول : الخلاف النحوي.....	20-5
أولا : نشأة الخلاف النحوي و عوامله	13-5
كلام في بدايات الخلاف	12-10
عوامل الخلاف النحوي.....	14-12
ثانيا: مظاهر الخلاف النحوي	18-14
المناظرات	16-14
المجالس	17-16
نظرة تقييمية لهذه المناظرات و المجالس.....	18-17
ثالثا : كتب الخلاف	20-18
الفصل الثاني :الخلاف النحوي بين إقرار الرواية و ضوابط القاعدة	43-21
أولا :الاعتراض على الرواية.....	34-24
موقف ابن الأنباري من الاحتجاج بمجهول القائل	29-23
الطعن في الراوي	31-30
اختلاف الرواية.....	34-31
ثانيا : الاعتراض على الشاذ عند ابن الانباري.....	38-35
ثالثا : الضرورة عند ابن الانباري.....	42-39
الفصل الثالث : الخلاف النحوي بين ظاهر النص و مقتضيات الصنعة.....	56-43
أولا : التأويل.....	47-43
ثانيا : الحمل على المعنى.....	52-47
التقدير	56-53
خاتمة.....	59-57
قائمة المصادر و المراجع.....	63-60
فهرس الموضوعات.....	64